

لرقم: 74/ن ع ب ت/ك.أ.ع.ف/ج.م/2025

قسم الدراسات اللغوية والأدبية  
مطبوعة بيداغوجية الأمالي

في مقياس: النّقد الأدبي الحديث، دروس موجهة للسّنة الثّانية دراسات لغوية.

إعداد الدّكتورة: بحوص نوال أستاذة محاضرة أ، جامعة مستغانم.

	<p>مصادقة رئيس القسم</p> 
	<p>مصادقة رئيس اللجنة العلمية</p>
	<p>مصادقة رئيس المجلس الأعلى لكلية الآداب العربي والفنون</p>
	<p>مصادقة عميد كلية الآداب العربي والفنون</p>

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

People's Democratic Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministry of Higher Education and Scientific Research

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم

University of Mostaganem - Abdelhamid Ibn Badis

كلية الأدب العربي والفنون

Faculty of Arabic Literature and Arts



UNIVERSITE  
Abdelhamid Ibn Badis  
MOSTAGANEM

الرقم: 71/ن ع ب ت/ك.أ.ع.ف/ج.م/2025

## شهادة إدارية

- بعد الاطلاع على التقريرين الإيجابيين، صادق المجلس العلمي على اعتماد السند البيداغوجي الأمالي الخاص بالدكتور(ة): بحوص نوال محاضرات في مقياس: النقد الأدبي الحديث، موجهة لطلبة السنة الثانية.
- تخصص: دراسات لغوية.



محاضرات في النقد الادبي الحديث

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche

Scientifique

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم -



مطبوع الأمالي : محاضرات في "النقد الأدبي الحديث"

لطلبة السنة الثانية ليسانس تخصص دراسات لغوية

من إعداد الأستاذة: بجوع عن نوال

تخصص : نقد حديث ومعاصر

السنة الجامعية 2024-2025

- مقدمة -

عرف النقد الأدبي خلال مراحل تطوره تتبعا لحركية النص الأدبي في كل الأزمنة والأمكنة ، فلطالما بحث النقد داخل النصوص الإبداعية وقام بتفسيرها وشرحها وتحليلها هادفا إلى الوصول إلى أعماق الإبداع لإزالة الغموض حوله .

وبذلك فقد مر النقد الأدبي بمراحل مختلفة ، كانت انطباعية ذوقية قديما تبتعد كل البعد عن إظهار قيمة النص الفكرية واللغوية ، ليحاول تحري الموضوعية والحققة في تفسيره للأدب بحيث امتزج بالعلوم واستفاد منها ، وبذلك ظهر النقد الأدبي الحديث أو السياقي الذي استفاد من العلوم الإنسانية بغية صياغة قواعد وآليات موضوعية يقارب من خلالها الأعمال الإبداعية من منطلقات مختلفة أكثر موضوعية ، ليبتعد عن ما طرحه النقد القديم من انطباعية وذوقية في تقييم الأعمال الأدبية الشعرية منها والنثرية .

محاضرات في النقد الادبي الحديث

وبذلك استفاد النقد الحديث من العلوم الإنسانية من بينها التاريخ  
النقد ليؤسس لقواعد المنهج التاريخي، الذي يعتبر النص الأدبي  
وثيقة تاريخية تحتفظ بالتاريخ وتسجله، ومن هذا المنطلق وجد بأن  
الأدب هو أداة هامة تسجل التاريخ عبر العصور وأهم ما يميزها من  
ثقافات وحضارات مختلفة عبر الأزمنة .

لينتقل إلى علم الاجتماع ، ويستثمر البحوث الاجتماعية في  
صياغة المنهج الاجتماعي الذي يسعى في مجمله إلى البحث عن  
المجتمع داخل الأدب ومختلف القضايا التي يطرحها ، ليعالجها ويجد  
لها الحلول في كثير من الأحيان ، فنظر المنهج الاجتماعي إلى الأدب  
باعتباره مرآة عاكسة للمجتمع وتناقضاته .

ليصل النقد الحديث إلى صياغة منهج نقدي انطلاقاً من  
البحوث والنظريات النفسية، وهو المنهج النفسي الذي استطاع  
صياغة قواعد وآليات وفق التحليل النفسي، مكنته من معرفة  
المؤلف معرفة عميقة، تتعلق بالجانب النفسي والمعاني الخفية التي  
يخفيها النص الأدبي ولاوعي الكاتب الذي يكتشفه الناقد .

محاضرات في النقد الادبي الحديث

وبذلك حاولنا من خلال هذه المحاضرات تتبع مختلف

المناهج النقدية الحديثة السياقية، التي تبحث في دوافع كتابة

الأعمال الأدبية سواء كانت التاريخية التي تقوم بتحري الظروف

التاريخية والثقافية الموجودة داخل الأدب ، فالأديب بامتلاكه

للعبقرية يعبر عن التاريخ الذي عاشه بكل ملبساته.

كما سعينا إلى تتبع آليات المنهج الاجتماعي الذي يعد أحد أهم

المناهج النقدية الحديثة التي تبحث في (انعكاس) الواقع الاجتماعي

داخل الأدب ، فالأديب الحقيقي هو الذي يعايش الواقع ويتحدث عن

مختلف قضاياها وي طرحه للنقاش من أجل إيجاد حلول له .

فهو بانتمائه لمجتمع ما لابد أن (يلتزم) بمعالجة قضاياها

والحديث عنها بكل صدق، حتى تصل لتقارير كما هو دون تشويه

وتحريف للواقع.

وبذلك قمنا بشرح أهم آليات المنهج الاجتماعي ممثلة في

الانعكاس والالتزام حاور من خلالهما الناقد للنص الأدبي من أجل

فهم قضايا المجتمع التي يطرحها الأديب بطريقة عبقرية مميزة .

محاضرات في النقد الادبي الحديث

أما المنهج النفسي فقد حاولنا من خلاله تتبع أصوله العربية والغربية، وقواعده وآلياته التي يعالج من خلالها الأعمال الأدبية للتعرف على المؤلف وعقده النفسية التي يعكسها النص .

وبذلك فقد سعينا إلى تسليط الضوء على تلقي النقد العربي لمناهج النقد الغربي الحديثة، فالممارسة النقدية العربية الحديثة وجدت في النص العربي ميدانا خصبا لتطبيق آليات النقد السياقي، فهو نص يزخر بالقيم الإنسانية المتنوعة التاريخية والاجتماعية والنفسية .

فالنص الأدبي العربي مجال واسع لتطبيق آليات القراءة النقدية الحديثة، فهو قد سجل التاريخ في مختلف العصور والحقب الزمنية، وسجل لنا مختلف قضايا المجتمع وتناقضاته، كما أنه يعكس نفسية الكاتب وسيرته ومختلف العقد النفسية التي يعانها.

وحاولنا من خلال هذه المحاضرات تقديم مجموعة من المراجع النقدية العربية الحديثة التي واكبت حركة التغيير في النقد سواء في الجانب النظري أو حتى في الجانب التطبيقي الذي اجتهد فيه

محاضرات في النقد الادبي الحديث

النقاد وسعى إلى تطبيق كل منهج وتطويعه بحيث يتناسب مع النص

الأدبي العربي.

## محاضرات النقد الأدبي الحديث

المحاضرة الأولى:

النقد الأدبي الحديث "السياقي"

- مفهوم النقد الأدبي الحديث .

- أبعاد النقد الأدبي الحديث .

- مميزات المناهج السياقية .

المحاضرة الثانية : المنهج التاريخي

- المنهج التاريخي (المفهوم)

- أهم العوامل التي أدت إلى ظهور المنهج التاريخي .

- عناصر العملية الإبداعية (أ- النقص ب- المبدع ، ج- المتلقي)

- خصوصية المنهج التاريخي

- مميزات المنهج التاريخي .

- مستويات المنهج التاريخي ومراحله .

- تجليات المنهج التاريخي في الوطن العربي.

المحاضرة الثالثة : المنهج الاجتماعي

- توطئة.

- مفهوم المنهج الاجتماعي .

- مصطلح السوسيولوجيا .

- أصول المنهج الاجتماعي .

المحاضرة الرابعة : اتجاهات النقد الاجتماعي

1- الواقعية النقدية .

2- الواقعية الطبيعية .

3- الواقعية الاشتراكية.

المحاضرة الخامسة : المقولات النقدية للمنهج الاجتماعي

1-1- الانعكاس.

أ- انعكاس آلي .

ب- انعكاس فني جمالي .

2-1- الالتزام .

المحاضرة السادسة : المنهج الاجتماعي في النقد العربي .

- هيمنة المنهج الاجتماعي على الساحة النقدية العربية .

- تيارات المنهج الواقعي الاجتماعي .

- 1- المنهج الواقعي الاجتماعي .

- 2- المنهج الواقعي الاشتراكي .

- 3- المنهج الواقعي الانساني .

- أعلام المنهج الاجتماعي في الوطن العربي .

- تجليات المنهج الاجتماعي في النقد الجزائري .

المحاضرة السابعة : المنهج النفسي

- المنهج النفسي (المفهوم والأصول).

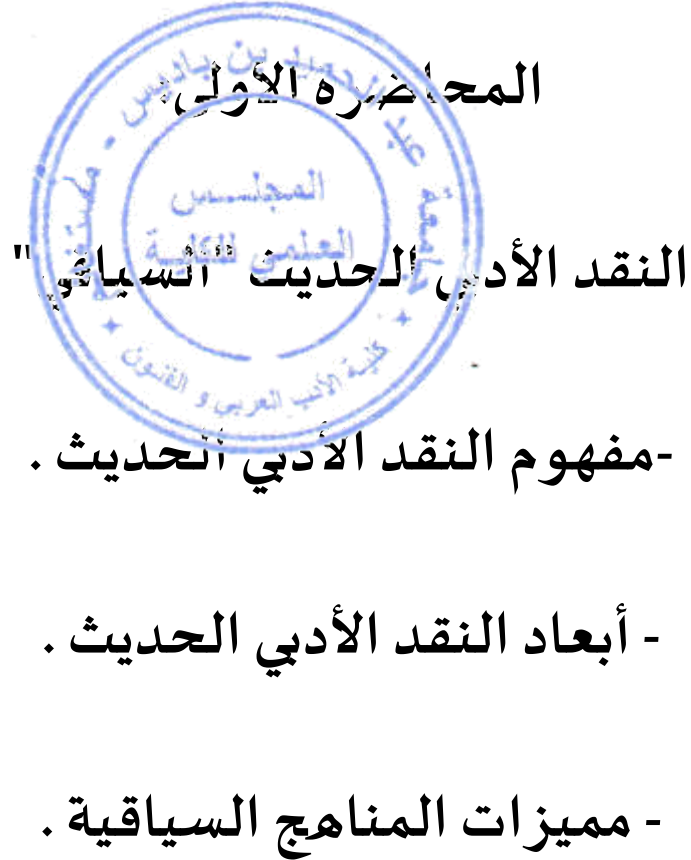
- تجليات المنهج النفسي في الوطن العربي .

- عيوب المنهج النفسي .

محاضرات في النقد الادبي الحديث

المحاضرة الثامنة : قراءة نقدية سياقية في الرواية العربية

الجزائرية



المحاضرة رقم 01-

النقد الأدبي الحديث "السياقي":

مفهوم النقد الأدبي الحديث :

هو تحليل نقدي يقوم على البحث في المتخيل الذهني الذي يكشف عن العالم المرجعي المسؤول عن إنتاج النص : وبذلك فإن المناهج السياقية هي مناهج تحاول اكتشاف ما وراء الأنساق من رؤى سوسولوجية توضح علاقة النص بالمرجع الاجتماعي والتاريخي والنفسي ...

وقد أطلق على هذه المناهج تسمية المناهج الخارجية ، حيث أن الطابع التحليلي الذي يغلب عليها يقوم على البحث عن دوافع إنتاج النص ، وبالتالي فهو منفصل عن النص في حد ذاته ، ليركز على المرجع الخارجي بغض النظر عن طبيعته .

محاضرات في النقد الادبي الحديث

وبالتالي فإن النقد السياقي أو الحديث هو نقد يقوم بمعاينة

النص من خلال إطاره التاريخي أو الاجتماعي أو النفسي ، بغية

الإلمام بالمرجعيات الخارجية والسياقات المحيطة بالمبدع .

والنتيجة المؤكدة أن هذه المناهج ترى بأن العمل الأدبي يتشكل

بناء على أفعال إنسانية بالدرجة الأولى .

فالنقد السياقي يعتمد في تحليله للنص الأدبي على الإسقاطات

السياقية التي تتمثل في الملامح الاجتماعية والتاريخية والنفسية

، والتي تتعلق بكاتب النذر وبيئته والعصر الذي ينتمي إليه .

فالمبدع يكتب نصه وفقا لدوافع مختلفة ، ونتيجة لظروف

يعايشها ، والنص وثيق الصلة بالنقد ، فلا يمكن أن نجد أدبا دون نقد

كما لا يمكن أن نجد نقدا دون إبداع، فعلاقة النقد بالإبداع الأدبي

علاقة فائدة متبادلة، كلاهما يقدم للآخر خدمة ، فالنص يقدم للنقد

موضوعا ومادة للتحليل ، وكذلك النقد يسهم في إزالة الغموض عن

النص من خلال تحليله وتقديمه للقارئ وإظهار أهميته.

محاضرات في النقد الادبي الحديث

ولقد سعت القراءات السياقية إلى تحليل النص وفقا لاعتبارات خارجية، ودوافع ساهمت في إنتاجه ، منها ما هو متصل بالمبدع شخصيا وما عاشه من ظروف وعقد نفسية ، يعكسها النص الأدبي، ويسعى النقد النفسي إلى اكتشافها والعثور عليها داخل النص.

ومنها ما هو متصل بالبيئة والمجتمع الذي ينتمي إليه المبدع ، والذي يعكسه داخل نصه من خلال طرحه لمختلف المواضيع والقضايا الاجتماعية ، وهنا يسعى النقد الاجتماعي إلى البحث عن مدى عكس الأدب للظروف الاجتماعية، ومدى التزامه بالحديث عن أهم القضايا التي يطرحها الواقع .

ويرتبط الأدب ارتباطا وثيقا بالأحداث التاريخية التي يسايرها في الظهور، فيتحدث عنها ويتقصى حقيقتها ومضامينها ، من اجل أن يقدم للقارئ مادة جيدة عن العصر الذي واكبه ، وكذلك يسعى الناقد التاريخي إلى البحث داخل النص عن مختلف الحقائق التاريخية التي يجسدها.

محاضرات في النقد الادبي الحديث

وبذلك يكون النقد السياقي قد سعى لاستثمار البحوث الإنسانية، الاجتماعية والنفسية والتاريخية ، من أجل قراءة النص الأدبي.

فهي تركز على ثلاثة أبعاد :

أبعاد النقد الأدبي الحديث :

1- البعد التاريخي :

وهو ما يتعلق بزمن الكاتب والبيئة التي نشأ فيها ، والتي انعكست بالطبع على سطور النص الداخلية .

2- البعد الاجتماعي :

ويتمحور حول بيئة الكاتب ، والتي تعكس بكل تأكيد على مسرح الأحداث وعنصر المكان وطبيعة الشخصيات .

3- البعد النفسي :

وهو ما يتعلق بشخصية الكاتب نفسه وانعكاساتها على محتوى النص الأدبي .

- مميزات المناهج السياقية :

- 1- الاعتناء بالعوامل الخارجية التي ساهمت في إنتاج النص .
- 2- التعامل مع اللغة بوصفها انعكاسا لمواضيع محددة ، وليست قيمة دلالية .
- 3- تقديم منطلقات مبدئية تسهم في قراءة النص .
- 4- تجهيز النتائج قبل الشروع في معالجة دلالية للنص (أحكام مسبقة من قبل الناقد ، الإطار السياسي ، الرؤية الفكرية المتحكمة في التحليل والتي تخص الناقد).
- 5- مصادرة إمكانيات القارئ ، وإقصاء خبراته ، وتحديد منهج تلقيه .
- 6- التركيز على ونهج فكره (الانتماء) ، أي تحديد هوية النص وإحالاته .
- 7- دراسة محطات التاريخ الأدبي للنص ، وليس الاعتناء بدراسة جماليات النص الفنية.

محاضرات في النقد الادبي الحديث

وبذلك نكتشف أن هذه المناهج تتوجه أساسا لترسخ قيم

فكرية عقائدية وسياسية من خلال بحثها في خارجيات النص

من (مؤلف، وظروف سياسية وأجواء نفسية ، وإسقاطات

واقعية ، ونظريات اجتماعية وأحداث تاريخية )، لتجعل منها

منطلقا أساسيا يحدد طرق تلقي النص الأدبي .

للاستفادة أكثر بإمكانك البحث في المراجع التالية :

- 1- جميل صليبيبا ، اتجاهات النقد الحديث في سوريا .
- 2- رجاء عيد ، فلسفة الالتزام في النقد الأدبي (بين النظرية والتطبيق) .
- 3- صلاح فضل ، مناهج النقد المعاصر .
- 4- عبد الرزاق الأعرج ، المداهب الأدبية لدى الغرب .
- 5- عمار بلحسين ، الأدب والأيديولوجيا : المؤسسة الوطنية للكتاب .
- 6- عمار بن زايد ، النقد الأدبي الجبرائري الحديث .
- 7- غنيمي هلال ، النقد الأدبي الحديث .

محاضرات في النقد الادبي الحديث

8- محمد بلوحي ، الخطاب النقدي المعاصر من السياق إلى

النسق .

9- محمد مصايف ، دراسات في النقد والأدب .

10- محمد مندور ، النقد والنقاد المعاصرون .

11- يوسف وغليسي ، النقد الجزائري المعاصر من

اللانسانية إلى الألسنية .(يقصد باللانسانية السياق

والألسنية النسق)

## المحاضرة الثانية : المنهج التاريخي

- المنهج التاريخي (المفهوم)
- أهم العوامل التي أدت إلى ظهور المنهج التاريخي .
- عناصر العملية الإبداعية (أ-النص ، ب-المناخ ، ج-المتلقي)
- خصوصية المنهج التاريخي .
- مميزات المنهج التاريخي .
- مستويات المنهج التاريخي ومراحله .
- تجليات المنهج التاريخي في الوطن العربي .

المحاضرة رقم 02: المنهج التاريخي

-المنهج التاريخي : (المفهوم)

ظهر في القرن العشرين وهو من أولى المناهج الخارجية التي تعطي مساحة كبيرة في الدراسة الأدبية للجانب التاريخي، حيث يقوم بتتبع حياة المبدع وبيئته والمؤثرات الخارجية التي أثرت في شعره وأدبه (العصر، الأحداث، السياسة).

فهو " المنهج الذي يتخذ من حوادث التاريخ السياسي والاجتماعي وسيلة لفهم الأدب ودراسة وتحليل ظواهره المختلفة"<sup>1</sup>

وهو الطريقة التاريخية في تحليل وتفسير النواهر الأدبية ، من أجل الوقوف على الوقائع والأحداث وأهمها تتميز به العصور والأزمنة ، وقد " ارتبط الأدب بالوقائع في ثقافات وعصور مختلفة ، بل ربما أنه ارتباط لم يغيب في اي عصر أو أية ثقافة "<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> وليد قصاب ، مناهج النقد الأدبي الحديث ، دار الفكر آفاق معرفة متجددة ، دمشق ، سوريتط2، 2009، ص 23،  
<sup>2</sup> سعد البازعي زميجان الرويلي ، دليل الناقد الأدبي -، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء، المغرب، ط2002، 3: 369.

محاضرات في النقد الادبي الحديث

وبالتالي فهي تتخذ من البعد التاريخي وسيلة أساسية لفهم وتفسير الأدب وتحليل ظواهره .

ويعتمد النقد التاريخي على سلسلة من المعادلات السببية : فالنص يعكس فكر صاحبه، والأديب يكتب عن ثقافته ، والثقافة إبراز للبيئة ، والبيئة جزء من التاريخ ، إذا النقد تأريخ للأدب من خلال البيئة التي يتحدث عنها.

فالمنهج التاريخي يقوم بتتبع الظواهر الكبرى في الأدب ودراسة تطوراتها ، إذا هو المنهج الوحيد الذي يمكننا من تتبع المسار الأدبي لأي أمة ، من أجل التعرف على أهم ما يميزها من خصائص .

فالرواية قد صورت الحياة كاملة في عصر من العصور في كل مظاهره<sup>3</sup>

يطلق على المنهج التاريخي تسمية المنهج (الاستردادي) ، فهو يقوم على استرجاع الماضي، ويساعد الباحث على دراسة التغيرات التي تطرأ على البنية الاجتماعية من أجل التعرف على ماضي الظاهرة

أحمد أمين النقد الأدبي ، موفم للنشر ، الجزائر 992 ، 162 .<sup>3</sup>

محاضرات في النقد الادبي الحديث

وتحليلها وتفسيرها علمية في ضوء الزمان والمكان الذي حدثت فيه

- أهم العوامل التي أدت إلى ظهور المنهج التاريخي :

- ملاحظة أن الأدب هو مرآة عاكسة لحياة الإنسان بمختلف تناقضاتها .

- ملاحظة أن الأدب ينمو ويتطور ويتغير باختلاف الأزمنة .

- محاولة تجاوز النقد التأثري ( الانطباعي ، الذاتي ، الذوقي ، الانفعالي) لإيجاد بديل يقوم على العقل أولاً

- عناصر العملية الإبداعية :

يعتمد المنهج التاريخي في تعامله مع الظاهرة الأدبية على تحليل

ثلاث عناصر (النص، المبدع، المتلقي) ، يسعى من خلال تحليل هذه

العناصر على التأكيد على أن النص الأدبي ليس ظاهرة تاريخية لها

ظروفها وأسبابها ، وعلاقتها مع المحيط الذي ولدته فيه .

أ- النص :

محاضرات في النقد الادبي الحديث

فالمنهج التاريخي ،يحاول إعطاء النص شهادة إثبات وجوده من خلال بحثه في أسراره، ومن خلال عقد المقارنات بينه وبين بقية النصوص من أجل تصنيفه وإظهار تميزه .

ب- المبدع :

يركز المنهج التاريخي على ما يطلق عليه (بالعبرية) في أصلتها وتميزها في الحديث عن الجماعة بالإضافة إلى البحث في البيئة التي نشأ فيها، والعصر الذي ينتمي إليه.

يقول لانسون : "إن الخصائص التي تميز العبرية الفردية ،ليست لذاتها أو لشخصها بل أنها تشمل الحياة الجماعية لعصر،ومن هنا وجب علينا معرفة كل ما يحيط بتلك العبرية من التضاريس الفكرية أو العاطفية الإنسانية أو القومية ."<sup>4</sup>

ج- المتلقي :

حيث يبحث المنهج التاريخي في الأثر الذي يتركه النص أو العمل الأدبي في المتلقي أو يبحث في النجاح أو الفشل الذي حققه المؤلف

لانسون ، منهج البحث في تاريخ الأدب ، ترجمة محمد مندور ، ضمن كتاب النقد المنهجي عند العرب . 4

محاضرات في النقد الادبي الحديث

في نفوس الجمهور ، أو الأثر الذي تركه الأدب في الزمن واللحظة التاريخية التي وجد فيها ، حيث يراها النقد التاريخي عبارة عن واقعة تاريخية انعكست في محيط تلقيها وهذا المحيط يمثلته (المتلقي).

خصوصية المنهج التاريخي:

المنهج التاريخي يعد من أقدم المناهج النقدية الحديثة التي حاولت الوقوف على الأحداث التاريخية من خلال الأدب كما ذهبت إلى تقسيم إلى العصور التي ينتمي إليها، ويعتمد هذا المنهج على مبدأ "الشرح" و"التفسير" رابطاً الأدب بالزمان والمكان والشخصيات.

ومن أهم آلياته "التحقيق" في أصول النصوص الأدبية وحقائقه نسبها إلى أصحابها .

مميزات المنهج التاريخي :

محاضرات في النقد الادبي الحديث

- المنهج التاريخي يحاول البحث في علاقات النص بالإطار التاريخي (الزماني).

- يحتاج إلى ثقافة واسعة وواعية وتتبع دقيق لحركة الزمن التي تنعكس بصورة مباشرة أو غير مباشرة على النص .

- لابد لصاحب المنهج التاريخي أن يتحكم في المنهج جيداً حتى لا يفقد توازنه فيصبح النقد الأدبي مادة للتاريخ (وليس التاريخ مادة للأدب والنقد).

- مستويات النقد التاريخي ومراحله :

التفسير ، والتأويل ، والتنقيح ، الحكم ، نظراً لعنايته الجادة بالنص كروية واقعية ترتبط بالزمن والعصر والبيئة .

- هو منهج معياري يتتبع حركة الزمان وما فيه من إيديولوجيات محسوسة .

- دراسة الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية للعصر الذي ينتمي إليه الأدب، ويتخذ منها وسيلة أو طريقاً لفهم الأدب، فهو يؤمن

محاضرات في النقد الادبي الحديث

بأن الأديب ابن بيئته وزمانه وأن الأدب نتاج لظروف سياسية

واجتماعية يتأثر بها المبدع ويؤثر فيها .

مراجع أساسية في الموضوع :

- أحمد رحماني ، نظريات نقدية وتطبيقاتها .

- عبد المنعم إسماعيل ، نظرية الأدب ومناهج الدراسات الأدبية .

- فائق مصطفى ، النقد الأدبي الحديث .

- محمد غنيمي هلال ، النقد الأدبي الحديث.

- ماهر فهمي ، المذاهب النقدية .

تجليات المنهج التاريخي في الوطن العربي :

سعى النقاد العرب إلى البحث في الأدب وإظهار أهميته من خلال

المستجدات النقدية الغربية من أجل الوصول إلى طريقة تحليل

موضوعية تظهر أهمية الأدب وقيمه ، ويعد المنهج التاريخي واحدا

من أهم المناهج النقدية السياقية الحديثة التي استخدمها النقاد

العرب في محاولتهم فهم التاريخ وتتبعه انطلاقا من أهم وثيقة

محاضرات في النقد الادبي الحديث

سجلته عبر مرور الزمن وهي "الأدب" فالأدب وعبر مختلف العصور سجل ما عاشته الأمم من ثقافات وحروب وصراعات وتطورات ربما لم يستطع التاريخ تسجيلها بنفس البراعة التي استخدمها الأدباء عبر مختلف العصور سواء كان من خلال الشعر أو حتى من خلال مختلف الأشكال النثرية، وبالتالي كان هناك أدب في الأوساط العربية هام يحاكي حركة التاريخ ويصور عظمة الأمم العربية واكبه نقد تاريخي أظهر أهميته، وبذلك ظهر العديد من النقاد العرب الذين استخدموا المنهج التاريخي في محاورتهم للنص الأدبي العربي، ليكون من أكثر المناهج استخداماً في النقد العربي ويكتسح الساحة النقدية العربية فترة طويلة من الزمن.

ويعتبر المنهج التاريخي من أقدم المناهج النقدية الحديثة، وهو يركز في دراسته للظاهرة الأدبية على الظروف التاريخية المحيطة بالنص الأدبي، ويحاول تتبع التاريخ من خلال الأدب بحيث يعتبر الأدب وثيقة تبريرية لأحداث تاريخية، وبذلك فهو يسهم جنباً إلى

محاضرات في النقد الادبي الحديث

جنب التاريخ في تسجيل الأحداث خاصة الكبرى كالثورات

والتغيرات التاريخية وغيرها من مظاهر التطور.

من الدراسات النقدية التي استخدمت المنهج التاريخي نجد :

كتاب طه حسين "في الأب الجاهلي" <sup>5</sup>:

فقد حرص طه حسين على تطبيق المنهج التاريخي بقواعده

ونظرياته على النصوص الأدبية العربية ، محاولا الابتعاد عن القراءة

الذوقية الانطباعية ، وقد أظهر هذا الكتاب النقدي أهمية المنهج

التاريخي في إظهار أهمية الأدب في تصوير تاريخ الأمم .

من بين المدونات النقدية في المنهج التاريخي نذكر :

- عبد الكريم ابراهيم دوحان ، دراسات في منهج البحث التاريخي

الأدبي.

- سعيد عبد الهادي المرهج ، مناهج النقد الأدبي وتحليل النصوص

الأدبية.

---

<sup>5</sup> طه حسين ، في الأدب الجاهلي ، كتاب صدر عام 1926 ، 5

## محاضرات في النقد الادبي الحديث

- عبد الله خضر محمد، مناهج النقد الأدبي السياقية والنسقية .

- ابراهيم السعافين، مناهج النقد الأدبي

- محمد كمال عز الدين، التاريخ والمنهج التاريخي .

## المحاضرة الثالثة : المنهج الاجتماعي

- توطئة.

- مفهوم المنهج الاجتماعي .

- مصطلح السوسولوجيا .

- أصول المنهج الاجتماعي .

المحاضرة رقم 03- المنهج الاجتماعي-

توطئة :

المنهج الاجتماعي يعد واحداً من أهم المناهج النقدية، التي سجلت حضوراً بارزاً في المجال النقدي في الساحة العربية، وقد اعتمدت على مرجعية علمية في البرزخ، قولاتها وآلياتها، التي استخدمتها في دراستها للعمل الأدبي. فكما هو معلوم لدينا أن مناهج النقد الحديثة ارتكزت في معظمها على علم من العلوم، جعلته منطلقاً لتوجهها النقدي، واستطاعت من خلاله تقصي مكامن النص الأدبي، لتكشف الغموض عن خبايا نفسية، أو لتثبت حقائق تاريخية، أو لتحاول الوقوف على قضايا اجتماعية.

لقد استند المنهج الاجتماعي إلى ما طرحه علم الاجتماع من قضايا ومفاهيم، محاولاً صياغتها في شكل مقولات مكنته من قراءة

محاضرات في النقد الادبي الحديث

النص الأدبي وسبر خباياه المضمونية بشكل ميزه عن باقي المناهج السياقية الحديثة. وبالتالي فقد اهتم بإبراز مضامين اجتماعية من خلال الأثر الأدبي، كما سعى للوقوف على مدى قدرة المبدع على تجسيد قضايا مجتمعه.

ولعل ما ينبغي الإشارة إليه هنا هو أن هذا المنهج يلتقي مع المنهج التاريخي من حيث بحثه في سياقات خارجية، أسهمت في إنتاج النص الأدبي. بل وأكثر من هذا، فإن الناقد صلاح فضل قد ذهب إلى حد القول بأن المنهج الاجتماعي هو ما تبقى في النهاية من المنهج التاريخي، وهذا يعني أنه انبثق منه ليكون امتداد له<sup>6</sup>. وعلى العموم فإن كلا المنهجين يذهبان لدراسة النص الأدبي بالعودة إلى سياقات خارجية، غير أن لكل منهما خصوصيته واستقلاله عن المنهج الآخر.

مفهوم المنهج الاجتماعي :

فالمنهج الاجتماعي يصب في قالب اجتماعي محض، يتناول الواقع بمختلف قضاياها. ولقد اشتمل على عدة تسميات اختلف أهل

<sup>6</sup> ينظر صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، إفريقيا الشرق، المغرب، 2002، ص 39.

محاضرات في النقد الادبي الحديث

الاختصاص في نسبها إليه ، نذكر منها: المنهج الواقعي، المنهج الإيديولوجي، المنهج الواقعي الاشتراكي المنهج السوسيولوجي، المنهج الماركسي...إلخ، وتسميات أخرى أطلقت عليه بحسب ميول النقاد الذين تبناوا استعماله.

### مصطلح السوسيولوجيا :

رأى الناقد محمد الدغمومي في كتابه "نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر"<sup>7</sup> أن أفضل مصطلح علمي يمثل هذه الصلة الموجودة بين النقد والواقع هو مصطلح "السوسيولوجية" بصفتها علما لأحوال الإنسان في المجتمع، وبأنه داخل هذه العلاقة تتوحد عدة توجهات واقعية، تعود في النهاية إلى منبع واحد وهو السوسيولوجية، سواء تعلق الأمر بنقد واقعي أو إيديولوجي أو اجتماعي، وأكد هذا

الناقد على ضرورة التركيز على خلفية هذه المصطلحات، ليخلص إلى نتيجة مفادها أن مصطلح السوسيولوجية هو الأجدر بتمثيل

<sup>7</sup> محمد الدغمومي، نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر، منشورات كلية الآداب بالرباط، ط1، المغرب، 1999.

محاضرات في النقد الادبي الحديث

علاقة الأدب بشروط إنتاجه المادية والبشرية<sup>8</sup>. والحقيقة أن مصطلح سوسيولوجية هو تعريب لمصطلح أجنبي "Sociologie" والذي يقصد به علم الاجتماع. ومن ثمة فإننا عندما نورد عبارة (نقد سوسيولوجي) فإننا نتحدث عن نقد يعتمد أساسا على علم الاجتماع، والمهم في المسألة أن المصطلح الأكثر تداولاً هو مصطلح "النقد الاجتماعي".

#### أصول المنهج الاجتماعي :

وعلاقة الأدب بالواقع الاجتماعي ليست بالجديدة، وإنما تعود إلى عصور قديمة، فقد اهتم الفلاسفة والنقاد منذ أقدم العصور بالبحث في هذه المسألة. ومن بين هؤلاء نجد الفلاسفة اليونان، فقد تحدث أفلاطون في جمهوريته عن مكانة الشاعر وذهب إلى إبراز دوره، وأقصى بعض الأنواع الأدبية كالشعر الغنائي وشعر الملاحم، في حين أنه أبقى على الأناشيد التي تمجد الآلهة والأبطال، فهو يطلب غايات اجتماعية من الفن الذي ينبغي "أن

<sup>8</sup> ينظر محمد الدغموي، نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر، ص100، 101.

محاضرات في النقد الادبي الحديث

يصور الناس تصويرا ملائما من شأنه أن يؤخذ على سبيل الاحتذاء"<sup>9</sup>، وقد ذهب إلى مدى أبعد حين رأى بأنه ينبغي على الدولة أن تسيطر على الإنتاج الفني<sup>10</sup>.

أما أرسطو فقد أدخل تعديلا على نظرية أفلاطون بحديثه عن الوظيفة التطهيرية للأدب. لكن كليهما أكدا على أن للأدب وظيفة سامية في المجتمعات<sup>11</sup>.

هذا النوع من النقد استطاع أن يأخذ طابعا علميا منهجيا مع بداية قيام الثورة الصناعية، وركز على جميع التناقضات التي حصلت في هذه الفترة ، من خلال الأدب الذي أراده أن يجسدها بأدق تفاصيلها. وتعد السيدة دوستايل "Mme de Stael" من رواد الدراسة الاجتماعية للأدب ، التي تهدف إلى تقريب النقد من العلمية، وذلك من خلال بحثها "الإبداع الأدبي وعلاقته بالنظم

<sup>9</sup> رجاء عيد، فلسفة الإلتزام في النقد الأدبي(بين النظرية والتطبيق) ، المعارف ،مصر ،1988، ص 14.  
<sup>10</sup> المرجع نفسه ، ص ن.

<sup>11</sup> ينظر محمد بلوحي، الخطاب النقدي المعاصر من السياق إلى النسق(الأسسوالآليات) ،دار الغرب للنشر والتوزيع الجزائر، 2002، ص 37، 38.

محاضرات في النقد الادبي الحديث

الاجتماعية"، حيث توصلت من خلاله إلى "إثبات وجود تأثير متبادل بين قضايا المجتمع والإبداعات الأدبية"<sup>12</sup>.

وبالتالي فقد حاولت "ربط قضايا المجتمع بالأدب مع إبراز مدى تأثير الدين والتقاليد والنظم في الأدب"<sup>13</sup>، و كانت تهدف من خلال ذلك إلى توضيح أن للنقد أسسا منهجية يقوم من خلالها بدراسته الأدب وأضافت بأن "الأدب يتغير بتغير المجتمعات"<sup>14</sup>. بعد "مدام دوستايل" ظهر "سانت بوف" الذي اهتم في دراسته ونقده للأدب بخصائص طبيعية تتعلق بالأدباء، مهملًا الجانب الفني والموضوعي للأدب.

أما تلميذه "هيبوليت تين" فقد اعتبر الأدب صورة للواقع الاجتماعي وانعكاساته ورأى بأن القارئ لا يمكنه أن يلتبس حياة الكاتب، إلا بالعودة إلى الظروف الاجتماعية المحيطة به والمتمثلة في: الجنس والبيئة والعصر وهي عوامل أساسية يدرس من خلالها العمل الأدبي.

12 شايف عكاشة، نظرية الأدب في النقد الواقعي الغربي المعاصر - نظرية التصوير - الجزء الثاني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994، ص 04.

13 عدة مؤلفين (ترجمة رضوان ظاظا)، مدخل إلى مناهج النقد الأدبي، سلسلة المعارف، الكويت، 1990، ص 176.

14 محمد بلوحي، الخطاب النقدي المعاصر، م س، ص 39.

محاضرات في النقد الادبي الحديث

1- الجنس: يشمل الوراثة والأرض والمناخ، فالفرد أثر من آثار الأمة

يحمل عاداتها وأخلاقها ومميزاتها المختلفة.

2- البيئة: وهي العامل الاجتماعي والاقتصادي والثقافي.

3- العصر: ويرتكز فيه على الاستقرار والتغير في الحضارة<sup>15</sup>.

هذا التوجه الاجتماعي الذي ارتبط بالأعمال الأدبية تحدثت

عنه الكثير من المناهج والمناهج النقدية التي أقرت بالرسالة

الاجتماعية للأدب، حيث ذهب الناقد غنيمي هلال إلى القول بأن

الفلسفات قد اتجهت في العصور الحديثة نحو الواقع، واتخذت

أشكالا وصورا مختلفة<sup>16</sup>.

وعلى رأس هذه المناهج نجد المدرسة الواقعية التي اهتمت

بالجانب الاجتماعي داخل الأعمال الإبداعية، فالواقعية "باتجاهاتها

المختلفة (الانتقادية / الاشتراكية / والطبيعية) تعد فلسفات

تفاوتت فيما بينها، من خلال التفاوت في نقل الواقع وتمثله، إلا أنها

<sup>15</sup> ينظر ، محمد بلوحي، الخطاب النقدي المعاصر من السياق الى النسق، م س، ص 40.

<sup>16</sup> ينظر، غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار العودة ، بيروت ، 1987، ص 311.

محاضرات في النقد الادبي الحديث

تقوم على جوهر واحد، وهو تناول الواقع بكل معطياته وأبعاده"<sup>17</sup>.

ومحاولة عكسه بصورة دقيقة وصادقة تلفت انتباه القارئ.

## المحاضرة الرابعة : اتجاهات النقد الاجتماعي

4- الواقعية النقدية .

5- الواقعية الطبيعية .

6- الواقعية الاشتراكية.

---

<sup>17</sup> محمودي البشير، نظرية الرواية في النقد الجزائري الحديث، (رسالة دكتوراه)، جامعة وهران ، 2001-2002، ص

محاضرة رقم 04 : اتجاهات النقد الاجتماعي :

1- الواقعية النقدية:

وتسمى أيضا الواقعية الأم، والتي سادت خلال فترة القرن التاسع عشر، وانتشرت بشكل واسع على الساحة النقدية خلال القرن العشرين، حيث اهتم هذا النوع من النقد بتقصي حقيقة الواقع الاجتماعي<sup>18</sup>.

وقد حاول هذا التيار تجاوز جميع الرىادى والقيم التي قامت عليها المدرسة الكلاسيكية والرومانسية، فلم يكن موضوع الواقعية النقدية تلك المثالية التي رعت عنها المدرسة الكلاسيكية

<sup>18</sup> ينظر، شايف عكاشة، نظرية الأدب في النقد الواقعي الغربي المعاصر - نظرية التصوير-، م س، ص 05.

محاضرات في النقد الادبي الحديث

، ولا الإغراق في الخيال الذي ميز المدرسة الرومانسية، وإنما بحثت عن حقيقة الواقع وتعاملت مع الإنسان الذي يجسد هذا الواقع بأدق تفاصيله، الإنسان العامل، الفلاح، الإقطاعي والرأسمالي وغيرهم من النماذج التي تعكس لنا واقعا نعيشه لا عالما نتخيله أو نتمناه.

ولقد ذهب الناقد عبد الرزاق الأصفر إلى تلخيص بعض النقاط الأساسية التي ركزت عليها الواقعية النقدية من خلال كتابه "المذاهب الأدبية لدى الغرب" نذكر منها:

(أ) تصوير الواقع تصويرا دقيقا وعكس أدق تفاصيله.

(ب) التركيز على الجوانب السلبية في المجتمع.

(ج) هدف الكاتب في نظر الواقعية هو إعطاء القارئ صورة

واضحة عن الواقع تاركاً له المجال لإيجاد الحلول<sup>19</sup>.

---

<sup>19</sup> ينظر، عبد الرزاق الأصفر، المذاهب الأدبية لدى الغرب ، منشورات اتحاد الكتاب العرب 1999، ص(139-140).

محاضرات في النقد الادبي الحديث

وهذا ما يذهب إليه غنيمي هلال أيضا فيقول أن الواقعيون  
"يصورون الشر في الواقع رغبة في تغيير هذا الواقع أو الثورة  
عليه"<sup>20</sup>.

## 2- الواقعية الطبيعية:

والتي تعد فرعاً من فروع الواقعية النقدية أو الواقعية الأم،  
تكونت في نهاية القرن التاسع عشر على يد إميل زولا (1840 –  
1902)، وقد رأت بأن التركيب العضوي للإنسان له دور في حياته،  
فالواقع في نظر الواقعية الطبيعية مرتبط بمكونات الإنسان  
العضوية وبالتالي ينبغي الكشف عنه من خلالها<sup>21</sup>.

وقد رأى إميل زولا أنه على الكاتب أن يكون في تجسيده للواقع  
كالعالم في علمه، أو الطبيب في تجاربه، فهو أراد تطبيق النظريات  
العلمية على الحقائق الاجتماعية والإنسانية وهو يرمي في واقعته  
إلى أن تكون للفن رسالة تتمثل في "قيادة الإنسانية"<sup>22</sup>.

20 غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، م س ، ص 277.

21 نظر، شايف عكاشة، نظرية الأدب في النقد الواقعي العربي المعاصر، نظرية التصوير، م س، ص 05.

22 غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، م س، ص 313.

محاضرات في النقد الادبي الحديث

وبالتالي فإن الواقعية الطبيعية تفرض على الأدب الاستعانة  
بالنظريات العلمية من أجل تصوير الواقع تصويراً دقيقاً وصادقاً.

### 3- الواقعية الاشتراكية:

ثار هذا الاتجاه الذي عرف رواجاً وتأييداً كبيراً في الأوساط  
النقدية على ما جاءت به كل من الواقعية النقدية والواقعية  
الطبيعية.

فرأت الواقعية الاشتراكية أن الواقعية النقدية لم تتجاوز موقف  
الرفض والإدانة، وأنها أعجز من أن تصف الدواء لأنها أعجز من أن  
تصل إلى مكن الدواء<sup>23</sup>.

وذهبت إلى وصف الواقعية الطبيعية بالسطحية في إثباتها  
للواقع، غير أنها مجدت مبادئها وعملت على زرعها في أرض لا تنبت  
إلا ما تمليه الواقعية الاشتراكية، التي وجدت في الأدب أرضاً خصبة  
تجسد وتنادي بمبادئها وأفكارها. وتحولت بذلك إلى "مدرسة عالمية  
لها منهجا العقائدي المتميز الذي التزم به الأدب خدمة ووفاء

<sup>23</sup> انظر، حلمي مرزوق، الرومنتيكية والواقعية (الأصول الإيديولوجية)، ص 06.

محاضرات في النقد الادبي الحديث

للواقعية الاشتراكية"<sup>24</sup>، ورأت بأنها استطاعت القبض على حقيقة الواقع ، الذي يتجسد أساسا في مشكلة الصراع الطبقي أو الرأسمالية ، التي فرضت سيطرتها على الطبقة الفقيرة في المجتمع، وطالبت بضرورة محاربة الملكية الفردية والاستغلال الظالم للطبقة العاملة، ونادت بالملكية الجماعية أو الاشتراكية." فالماركسيون يعتقدون أن هذا التحرر أو التحرير أمرا محتوما، وغاية يقضي بها التاريخ فهو الخاتمة الطبيعية التي ينتهي إليها الصراع"<sup>25</sup>.

إن هذه الواقعية الاشتراكية التي بدأت عهدا مع الحزب الشيوعي اللينيني أرادت أن تمحي جميع الأنظمة الرأسمالية ، لتستبدلها بأخرى اشتراكية تعيد للطبقة العاملة حقها في ممارسة الحياة والواقع المشروع لها.

<sup>24</sup> عبد الرزاق الأصفر، المذاهب الأدبية لدى الغرب، م س ، ص 145.

<sup>25</sup> حلمي مرزوق، الرومنتيكية والواقعية، م س ، ص 74.

محاضرات في النقد الادبي الحديث

وبالتالي فهي لم تهدف فقط إلى نقل الواقع بحذافيره وإنما

سعت إلى "إعادة تشكيله وصياغته في قالب الرؤية الاشتراكية

المستقبلية"<sup>26</sup>، متطلعة إلى واقع أفضل وأحسن.

فالواقعية الاشتراكية "متفائلة، تؤمن بانتصار الإرادة الجماهيرية

التي تتجه دوما في طريق الحق والخير وتتمكن من إعادة بناء

المجتمع الجديد"<sup>27</sup>.

والأديب في نظر الواقعية الاشتراكية ينبغي أن يكون ملتزما في

تناول القضايا الاجتماعية لا بل ويكون ملزما في كثير من الأحيان

بتجسيد وتناول مبادئها وآرائها.

---

<sup>26</sup> شايف عكاشة، نظرية التصوير، م س ، ص 08.  
<sup>27</sup> عبد الرزاق الأصفر، المذاهب الأدبية لدى الغرب، م س، ص 146.

المحاضرة الخامسة : المقولات النقدية للمنهج الاجتماعي



محاضرة رقم 05- المقولات النقدية للمنهج الاجتماعي :

من أهم المقولات التي طرحها النقد الاجتماعي وحاول من خلالها

دراسة الأعمال الإبداعية نجد:

1-1- الانعكاس:

فالأدب يعكس بطريقة أو بأخرى واقعا معيناً ، يحاول الكاتب

تجسيده وإيصاله للقارئ، سواء كان واقعا عاشه أو عالما خياليا

يحلم به. والانعكاس مع المنهج الاجتماعي هو انعكاس لواقع يتكرر

يوميًا، يحاول الأدب صياغته ضمن إطار معين ويساهم بذلك في

محاضرات في النقد الادبي الحديث

التوعية والتغيير نحو الأفضل، "فالفن انعكاس، ولكنه ليس انعكاسا سلبيا، بل هو إسهام في التعرف على الواقع وأداة للمشتات، وسلاح لتغييره"<sup>28</sup>.

والأديب يختار دائما واقعا معيناً يتحدث عنه، وهذا الاختيار نابع من موقفه وثقافته، وبالتالي فالأدب لا بد أن يطبع بذاتية الكاتب.

لذلك اعتبر أصحاب التوجه الاجتماعي الأدب "خليطا معقدا، يجمع ذاتية الأديب وموضوعية أدواته وخبرته وملابسات حياته"<sup>29</sup>. فالأديب في عكسه للواقع لا يمكنه تجاوز الذاتية، التي اعتبرها الواقعيون من أهم شروط الإنتاج الأدبي، كونها تضي عليه طابعا فنيا جماليا.

والانعكاس نوعان:

أ- انعكاس آلي: يعكس الواقع بشكل آلي، على طريقة التصوير الفوتوغرافي، ولذلك فهو شديد الدقة في سرد التفاصيل حتى التافه منها.

ب- انعكاس فني جمالي:

---

<sup>28</sup> محمد بلوحي، الخطاب النقدي المعاصر من السياق إلى النسق، م س، ص 42.  
<sup>29</sup> شايف عكاشة، نظرية الأدب في النقد الواقعي العربي المعاصر -نظرية التصوير-، م س، ص 18.

محاضرات في النقد الادبي الحديث

يحاول أن يتجاوز الواقع إلى إكمال ما يشوبه من نقص ،  
فعملية الانعكاس -في نظر أصحاب هذا التوجه- "لا تكون فعلا فنيا  
ما لم تكن خلقا جديدا، تتمثل فيه عناصر الأصالة والخيال وإعادة  
تنظيم الواقع"<sup>30</sup>.

فالأدب لا ينبغي أن يكون بالضرورة مجرد سرد للأحداث ،  
وإنما لا بد من مراعاة الجانب الفني الجمالي في نقل هذا الواقع و  
سرد أحداثه، ليكون له تأثير على النفس. ذلك أن واقعية الأديب  
"تتجلى من خلال المشاركة في البناء الخلاق لعالم لا يزال في طور  
التكوين مع اكتشاف إيقاعه، ومسؤوليته ليست الوصف، بل  
النضال من أجل تغيير الواقع القائم"<sup>31</sup>.

والأدب في محاولته نقل الواقع والمشاركة في تغييره ، ينبغي عليه  
أن يحافظ على الجانب الجمالي الذي يبقى على أدبيته، مما يجعله  
متميزا دائما.

---

<sup>30</sup> شايف عكاشة، نظرية الأدب في النقد الواقعي العربي المعاصر -نظرية التصوير، م س، ص 17.  
<sup>31</sup> مونسى الحبيب، القراءة والحداثة، مقارنة الكائن والممكن في القراءة العربية، إتحاد الكتاب العرب،  
سنة 2000، ص 67.

محاضرات في النقد الادبي الحديث

وبالتالي فإن التفاعل بين الشكل والمضمون ضرورة لا بد منها فهما "يتضافران في خدمة العمل الفني، ويؤثران في بعضهما بحيث يقوى كل منهما بقوة الثاني ويضعف بضعفه"<sup>32</sup>.

فالواقع إذا طرح بطريقة فنية جميلة يحدث أثرا بليغا في النفس، ومن ثمة يستطيع الأديب أن يحقق غايته في تغيير هذا الواقع نحو الأفضل.

فالأدب هو " تعبير عن الحياة ، ولكنه خلق وإبداع لها كذلك لأنه إضافة مؤثرة فيها إضافة رؤيا وإضافة اكتشاف ، تفضيان إلى تغيير فيها"<sup>33</sup>.

## 2-1- الإلتزام:

للأدب -وفق التوجيه الاجتماعي- مهمة لا يستهان بها في خدمة مصالح الأمة وتناول مختلف قضاياها، فهو وعلى مدار الزمن جسد رؤى المجتمع، وطموحاته وحوادثه وصراعاته، التي أخذت وجوها مختلفة برع الأدب في تحويرها وصياغتها في قالب جعل الواقع ماثلا

<sup>32</sup> مخلوف عامر، تطلعات إلى الغد( مقالات)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1983، ص 6.  
<sup>33</sup> محمود أمين العالم، ملاحظات حول نظرية الأدب وعلاقتها بالثورة الاجتماعية، الشركة الوطنية "الشعب الصحافة"، الجزائر، دس، 17.

محاضرات في النقد الادبي الحديث

أمام القارئ، وتعدى ذلك ليقدم حلولاً لهذا الواقع السيئ في كثير من معانيه حيث أن الأدب يتناوله لقضايا الأمة، يكون قد التزم بمبدأ المشاركة في نقل الواقع وفي إبداء الرأي.

انطلاقاً من هذه الرؤية انبثق مصطلح الالتزام، الذي يعد مصطلحاً حديثاً ظهر بفعل التطورات الحاصلة في العالم بعد الحرب العالمية الثانية، حيث أصبح للأدب علاقة وثيقة بالواقع وقضاياها، فهذا التحول الشامل الذي انطبع به الأدب، جعله يتجاوز سرد الوهم والخيال، لينزل إلى وسط المجتمع وينقل لنا واقعاً مرّاً، رفع من قيمته وجعله يساهم في التغيير.

وهذا ما يؤكد أصحاب الواقعية الاشتراكية التي نصبها المعتقد الماركسي كمثل للفن الحقيقي، حيث ترى هذه الأخيرة أن الفن يجب أن يستمد مقومات وجوده من تموجات الحياة اليومية الكادحة، التي تقوم بصقلها ضمن قالب فني<sup>34</sup>.

وأصالة الأدب في نظر الماركسيين تنبع من مدى تمثيله للواقع، وفي هذا الصدد يذهب جون بول سارتر *Jaune pole sarter*

<sup>34</sup> ينظر ، رجاء عبيد، فلسفة الالتزام في النقد العربي، م س، ص130.

محاضرات في النقد الادبي الحديث

إلى القول بأن الكتابة " طريقة من طرق 'الكشف' للعالم، وأن النثر وحده يجب أن ننوط به الالتزام"<sup>35</sup>.

فالنثر في رأي جون بول سارتر أبلغ الطرق لتناول قضايا الواقع بأدق تفاصيله وهو أيضا الوسيلة الأنجع لتقديم الحلول والدفاع عن الرأي، والمساهمة في تطوير الأمم. وانطلاقا من فكرتي "الانعكاس" و"الالتزام" السالف ذكرهما، واستنادا إلى أفكار أخرى ارتبطت بنقل الواقع الاجتماعي، نتوصل إلى أن الأديب لا يمكنه بأي حال من

الأحوال أن يعيش بمعزل عن الواقع وعن الحياة الاجتماعية "ولو ذهب إلى القفر وحده لـ... صورة المجتمع من خيلته."<sup>36</sup> بل وحتى ما نعتقده خيالا أو حلاما هو حقيقة وواقع، نتلمس في كثير من الأحيان أن يكون جزءا من حياتنا، أو مستورا في أفضل وبالتالي فإن الأدب صورة عن واقع نعيشه وآخر نتمنى أن نعيشه.

<sup>35</sup> المرجع نفسه، ص 190.

<sup>36</sup> جميل صليبيبا، اتجاهات النقد الحديث في سورية، مطبعة الجبلوي، سوريا، 1969، ص 235.

## المحاضرة السادسة: المنهج الاجتماعي في النقد العربي

- هيمنة المنهج الاجتماعي على الساحة النقدية العربية .

- تيارات المنهج الواقعي الاجتماعي .

-1- المنهج الواقعي الاجتماعي .

-2- المنهج الواقعي الاشتراكي .

-3- المنهج الواقعي الانساني .

- أعلام المنهج الاجتماعي في الوطن العربي .

- تجليات المنهج الاجتماعي في النقد الجزائري .

## المحاضرة السادسة : المنهج الاجتماعي في النقد العربي

- هيمنة المنهج الاجتماعي على الساحة النقدية الأدبية :

من أهم ما ميز فترة ما بعد الاستقلال في أغلبية الدول العربية، هو اكتساح المنهج الاجتماعي الساحة النقدية؛ حيث كان للثقافة الاشتراكية تأثيرا كبيرا على جل المفكرين والنقاد العرب، والذي تبناوا هذا الاتجاه بكل عزم وثقة، وراحوا يدرسون الأدب من خلاله، فكان ما وافق هذا الاتجاه جيدا وما خالفه خروج عن مبدأ الالتزام، الذي يقتضي تناول قضايا المجتمع، التي جعلها النظام الاشتراكي تحتل المرتبة الأولى.

وكان الأدب خلال هذه الفترة التي عقبها الاستقلال مرآة عاكسة لكل ما يجري داخل المجتمع اغربي، فتناول مواقف إيديولوجية

محاضرات في النقد الادبي الحديث

وتوجهات سياسية، أراد من خلالها المشاركة في حملة التطوير والبناء الحضاري.

وبالتالي فإن النقد الأدبي العربي قد انفتح على المنهج الاجتماعي خلال فترة السبعينات، متأثراً بالاتجاه الغربي الماركسي الذي مثله "روجيه غارودي، أرنست فيشر، جروج لوكاتش..."<sup>37</sup> وغيرهم، ووجد هذا النوع من النقد أرضية خصبة داخل الوطن العربي، عندما اشترك الأدب في الحديث عن قضايا إيديولوجية تتعلق بالجانب السياسي للدول.

ولقد ظهرت في الساحة النقدية العربية ثلاثة تيارات، انطلق كل واحد منها من فهم خاص لما جاءت به الواقعية الماركسية وبالتالي اختلفت في تحديد مفهوم الإبداع الأدبي.

- تيارات المنهج الواقعي الاجتماعي :

وقد تمثلت هذه التيارات في:

---

<sup>37</sup> مجلة اللغة والأدب، العدد 15، جامعة الجزائر، أبريل 2001.

محاضرات في النقد الادبي الحديث

1- المنهج الواقعي الاجتماعي: الذي انطلق من فهم واقعي مادي، بحيث انصب اهتمامه على نقد الواقع الاجتماعي الطبقي المتردي، وعلى المطالبة بتغييره.

2- المنهج الواقعي الاشتراكي: الذي ارتبط بفهم واقعي إيديولوجي للإبداع الأدبي فلم يعد مرتبطا في نظره بوضعية طبقة معينة، وإنما بحركة المجتمع العربي كله.

3- المنهج الواقعي الإنساني: وكان فهمه للإبداع الأدبي واقعا تأثريا، فتجاوز بذلك الحدود المادية التي من شأنها أن تحد من رؤية الأديب إلى عالم الإنسان الواسع<sup>38</sup>.

وقد تبنى التيار الأول -المنهج الواقعي الاجتماعي- الكثير من النقاد العرب فاستعملوه في دراستهم للأعمال الأدبية، وحاولوا من خلاله تصنيفها وتحديد مرجعيتها الاجتماعية بالدرجة الأولى.

أعلام المنهج الاجتماعي في النقد العربي :

<sup>38</sup> ينظر شايف عكاشة، نظرية الأدب في النقد الواقعي العربي المعاصر -نظرية التصوير-، ص 11.

محاضرات في النقد الادبي الحديث

وقد كان أحمد أمين من أبرز من تزعم حركة النقد الاجتماعي في مصر، حيث دعا إلى تجاوز القضايا الفردية إلى ما يسهم في نهضة المجتمع ويقدم إليه خدمات إصلاحية<sup>39</sup> وقد أيدته في ذلك أمين الخولي مقدما "دعوة صريحة إلى الاهتمام بالأدب الاجتماعي"<sup>40</sup>.

وتجاوز النقد الاجتماعي مرحلة الإرهاس ليكتسب قوة واندفاعا نحو الأمام، مع سلامة موسى، وقد تبعتها دعواته إلى اجتماعية الأدب ضمن مؤلفات عديدة، فنكر على سبيل المثال كتابه "الأدب للشعب"<sup>41</sup> الذي لخص من خلاله جميع النظريات الاجتماعية التي تبناها في أعماله، ورأى بأنه على الأدب أن ينطلق من الشعب ليصل إلى الشعب، وبالتالي يحصل على لقب الأدب الرفيع.

وفرض جملة من الشروط التي رأى بأنه ينبغي أن تتوفر في الأعمال الأدبية من جملتها:

#### 1- الكتابة للشعب وبلغته وعن شؤونه.

39 شايف عكاشة، اتجاهات النقد المعاصر في مصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1985، ص 26.

40 المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

41 أنظر سلامة موسى، الأدب للشعب، مؤسسة الخانجي، مصر، 1961، ص 5.

- 2- أن يحل الأديب محل المعلم والمربي.
  - 3- أن يحمل الأدب رسالة سامية.
  - 4- أن تكون نظرة الأديب إنسانية شاملة.
  - 5- أن يسهم الأدب في توعية القارئ.
  - 6- ويسعى إلى خلق مناخ تنمو فيه الحريات وتنتصر.<sup>42</sup>
- وكذا الناقد أمين الريحاني، الذي رأى بأنه على الأديب أن يغوض في عمق الحياة ولا ينغلق على نفسه، وطالب "بصدق التجربة في معالجة قضايا الحياة"<sup>43</sup>.

فالأديب في نظرة مصلح اجتماعي عليه أن يؤدي دوره بكل أمانة. أما عمر فاخوري وشحادة خوري، فالإبداع الأدبي ارتبط عندهما بالجمهور المتلقي لا بالأديب المبدع، على اعتبار أن للأدب وظيفة اجتماعية. فهو إيجابي موضوعي عن واقع معيش، وليس مجرد تعبير سلبى ذاتي عن وجدان الأديب، إضافة إلى هذا فقد رفضا تماما اعتزال الأديب الحياة الاجتماعية، وأكدوا ضرورة نزوله للشارع

42 المرجع نفسه، ص 5.

43 شايف عكاشة، نظرية الأدب في النقد التأثري العربي المعاصر، نظرية التعبير، الجزء الأول، ديوان المطبوعات الجامعية، 1994، ص 78.

محاضرات في النقد الادبي الحديث

وتناوله لقضاياها، وبالتالي فهما قد خالفا ما نادى به المنهج التأثري الذاتي، بل وذهبا إلى أبعد من ذلك وسخرا من دعاة نظرية "الفن للفن" التي تبعد - في نظرهم - الأديب عن مهمته الأساسية ودروه في المساهمة في بناء المجتمع<sup>44</sup>.

ورأى رثيف خوري في الإبداع الأدبي مادة توجيهية تهذيبية، أكثر من كونه مجرد مادة امتاعية ترفيحية.<sup>45</sup> وقد ركز على الجانب المضموني الاجتماعي، دون أن يهمل الجانب الشكلي الذي تراعى فيه قواعد الكتابة الجيدة.

إلى جانب هؤلاء النقاد نجد أيضا، الناقد فيصل دراج الذي اتضح اهتمامه بالمنهج الاجتماعي من خلال العديد من أعماله، مثل كتابه "الواقع والمثال: مساهمات في علاقات الأدب والسياسة" وكتاب "دلالات العلاقات الروائية" الذي يعد "أكمل محاولة نقدية لتحديد النقد الواقعي الإيديولوجي من منظورات علمية مواكبة

44 أنظر المرجع السابق، ص 85-87.

45 المرجع السابق نفسه، ص 95.

محاضرات في النقد الادبي الحديث

للتحويلات، طالت النظرية الأدبية والنقد في الفكر الماركسي كما  
عند لوكاتش وباختين<sup>46</sup>.

كما أكد الناقد سعيد يقطين وهو بصدد حديثه عن انفتاح النص  
الروائي، ضرورة التركيز على المضامين الاجتماعية داخل الأعمال  
الإبداعية، وبخاصة جنس الرواية باعتباره أكثر الأجناس ملائمة  
لتناول الواقع بأدق تفاصيله<sup>2</sup>

فهو يرى أن الروائي "يخلق عالما بواسطة اللغة، ومن خلاله يمارس  
رؤيته للعالم الاجتماعي الذي يعيش فيه بكل جزئياته وتفاصيله"<sup>3</sup>.  
وقد دعا محمد مفيد الشوباشي في العديد من مقالاته إلى ضرورة  
التزام الأدب بمشكلات العصر وقضايا المجتمع، والابتعاد عن  
الأحلام إلى معاينة الواقع وتجسيده<sup>47</sup>.

في حين اعتبر حسين مروة عودة الرومانسية إلى الأدب العربي  
نكسة، لأن العصر الحاضر في نظره هو عصر الواقعية الجديدة

46 مجلة اللغة والأدب، م س ، ص 343.

47 محمد مندور، النقد والنقاد المعاصرون، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر 1997،  
ص 188.

محاضرات في النقد الادبي الحديث

"فالفن هو نشاط اجتماعي إنساني ينبع من الفرد بوصفه كائنا

اجتماعيا يمارس الحياة الاجتماعية وينزل بأحداثها"<sup>5</sup>.

أما محمد مندور فيعد رأي بأن الأدب وانفن "لم يعودا مجرد تسلية أو

هروب من الحياة وشاكلها، وقضاياها وهماركها، وأن الأديب أو

الفنان يجب ألا يعيش في المجتمع ككائن طفيلي، أو شاذ أو جبان" بل

عليه أن ينزل من برج العاجي ليعيش وسط المجتمع، ويعالج

موضوعاته الإنسانية والاجتماعية الراهنة.

هذا وقد ميز تناول الواقع الكثير من الأعمال الأدبية والروائية في

العالم العربي، نذكر من بينها روايات نجيب محفوظ الذي استقاها

من صلب الواقع، فاستطاعت أن تجد مكانا هاما لها لدى النقاد

والقراء على حد سواء، ولاقت نجاحا باهرا.

والروائي حنا مينة الذي أكد أن نقل الواقع وقضايا الشعب المأسوية

وحده يحقق للأدب الانتشار والظهور، لذلك اختار أبطالاً من الواقع،

وقد رأى بأنه على الأديب أن يبتكر شخصيات من لحم ودم، تجسد

الواقع "والرؤى والآمال في المستقبل شخصيات لا تهرب من اليأس

محاضرات في النقد الادبي الحديث

بل تجابهه ولا من الوضاعة بل ترتفع عليها، وعندئذ نجد صيغة

حميمة للتواصل مع القراء.<sup>48</sup>

كانت هذه بعض اللمحات عن تجليات المنهج الاجتماعي في النقد العربي، والذي لقي اهتماما ملحوظا من قبل النقاد، في فترة ساهم فيها الأدب والنقد إلى جانب باقي النشاطات الفكرية والفنية الأخرى، في التوعية والتطوير نحو الأفضل، ومن أجل بناء حضارة تواكب جميع التطورات الحاصلة في العالم، والتي أعادت للمجتمع والفرد بصفة خاصة إنسانية، وأعطته حرية التعبير عن الرأي.

---

48 حنا مينة، هواجس في التجربة الروائية، دار الآداب، الطبعة الأولى، بيروت 1982، ص 77.

- تجليات المنهج الاجتماعي في النقد الجزائري:

هيمن المنهج الاجتماعي على الساحة النقدية الجزائرية فترة طويلة من الزمن واحتل رقعة شاسعة في مجال الكتابة النقدية ، حيث عرفت فترة السبعينات سيادة الخطاب السياسي الذي فرض سلطته على جميع المجالات ، من بينها الأدب والنقد على حد سواء. والخطاب السياسي الذي ميز الجزائر في هذه الفترة ، هو الخطاب الإيديولوجي الاشتراكي ، فقد وقعت العديد من الأعمال الأدبية تحت سيطرة هذا الخطاب سواء باختيار إرادي أو بفرض إجباري على ضرورة مسايرة النظام السائد بغية الحصول على أحقية الوجود على الساحة الأدبية أو النقدية .

محاضرات في النقد الادبي الحديث

فقد انحصرت لغة النقد في هذه الفترة على المعجم النقدي الاجتماعي (نضال ، ثورة طبقية ، التزام ، تحدي صراع ، معركة ، إقطاعية ، برجوازية....).

وبالتالي ظهرت إلى الوجود أقلام نقدية تحاول الوصول إلى البعد الاجتماعي والسياسي من خلال العمل الأدبي، وتدعوا إلى ضرورة تجسيد الرؤى الاجتماعية والسياسية داخل الأعمال الأدبية . فتوفيق "الأديب أو إخفاقه مرهون بمدى هضمه للواقع بمعطياته الفكرية والسياسية."<sup>49</sup>

فارتباط الأدب بالواقع وبتناول قضايا العصر، مسألة لا يمكن تجاوزها أبداً، لذلك نجد الناقد عبد الملك مرتاض يؤكد على ضرورة توفرها إذ "ليس هناك كاتب واحد في العالم ، جاء يكتب من أجل شيء غير التعبير عن الواقع "<sup>50</sup>.

<sup>49</sup> - مريم خرماسة ، ملامح النقد الحدائثي في الجزائر بين النظرية والتطبيق ،(مخطوط ماجستير)، جامعة السانوية وهران 2001-2002، ص36.

<sup>50</sup> - عبد الملك مرتاض ، في نظرية النقد ، دار هومو ، الجزائر ، 2002، ص110.

فالأديب داخل هذا التوجه النقدي "مطالب بإبراز حياة مجتمعة

وشؤون عصره"<sup>51</sup>، وقد تحدث العديد من النقاد الجزائريين عن

مسألة الالتزام داخل الأدب.

من بينهم نجد الناقد "محمد مصايف" ، الذي اتبع المنهج

الاجتماعي ، إيماناً منه بالرسالة الاجتماعية للأدب ، حيث دعا إلى

ضرورة الالتزام بالقضايا الاجتماعية والتعبير عنها ، وفي المقابل

عدم إهمال الجانب الفني الذي يبقى على قيمة الأدب وتميزه.

وقد قدم "محمد مصايف" دراسة نقدية بعنوان " الرواية

العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام " ذهب من خلالها

إلى تصنيف الأعمال الروائية حسب الملامح العامة لموضوعها (

الرواية الإيديولوجية ، الرواية الهادفة ، الرواية الواقعية رواية

التأملات الفلسفية والرواية الشخصية).<sup>52</sup> واحتكم في دراسته

<sup>51</sup> - عمار بن زايد ، النقد الأدبي الجزائري الحديث ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1990، ص103.

<sup>52</sup> محمد مصايف ، الرواية العربية الجزائرية الحديثة (بين الواقعية والالتزام) ، الدار العربية للكتاب ، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع ، تونس ، الجزائر ، 1983.

محاضرات في النقد الادبي الحديث

لمضامين هذه الأعمال الروائية إلى مدى تجسيدها للواقع الاجتماعي والإيديولوجي.

وقام أيضا نفس الناقد -محمد مصاييف- بدراسة حول القصة الجزائرية الحديثة حاول من خلالها الوقوف على المضامين الاجتماعية داخلها، والتي تظهر بوضوح من خلال فصول هذه الدراسة:<sup>53</sup>

الفصل الأول : الثورة من خلال القصة (رسالة القاص ، الثورة شعور وعمل ، شعبية الثورة ، عروبة الثورة ، القاص والثورة الزراعية).

الفصل الثاني : دور القصة في التغيير الاجتماعي ( الهجرة ، الإقطاع والبورجوازية اشتراكي بالشعارات...).

الفصل الثالث : القصة الجزائرية والاختيار القومي ( الغزو الثقافي ، التوجيه في إطار الهوية...).

<sup>53</sup> ينظر ، محمد مصاييف ، النثر الجزائري الحديث ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1983.

الفصل الرابع : الخصائص الفنية للقصة القصيرة الجزائرية وهو

فصل ضئيل بالمقارنة مع الفصول الأخرى .هذا الإهمال للجانب

الشكلي والجمالي للأعمال الأدبية رآه الناقد "يوسف و غليسي" خرق

صارخ لخصوصية العمل الفني<sup>54</sup>.

و تحدث "محمد مصايف" أيضا في كتابه " دراسات في النقد

والأدب " عن مسألة "الالتزام" ، ورأى بضرورة التفريق بين مفهومي

الالتزام والإلزام ، فالإلزام هو إكراه الأديب على تناول موضوع

معين وبطريقة معينة ، في حين أن الالتزام اختياري إرادي يعتنقه

الكاتب من أجل تناول قضايا ومواضيع وطنية أو إنسانية ، وهو

يختار هذا النوع من المواضيع بحرية كاملة لأنها توافق ميولاته

الأدبية وتعبر عن ما يدور بداخله<sup>55</sup>.

---

<sup>54</sup> - ينظر ، يوسف و غليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية ، إصدارات رابطة الإبداع الثقافية الجزائرية 2002، ص48.

<sup>55</sup> ينظر ، حمد مصايف ،دراسات في النقد والأدب ،المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1988، ص194.

محاضرات في النقد الادبي الحديث

وتناول ضمن مدونته النقدية "فصول في النقد الأدبي الجزائري الحديث" <sup>56</sup> حديثا عن "رسالة الناقد" على اعتبار أن للنقد دورا هاما في تطوير الحركة الأدبية وتوجيه مسارها وتصحيح أخطائها ، حيث رأى الناقد بأن لكل عصر مناهجه النقدية الخاصة به والتي تتطور بتطور المجتمع .

مؤكدًا على أن المهام الضرورية التي ينبغي أن يأخذها على عاتقه الناقد الواعي هي تلك المهام التي يتضح من خلالها الاتجاه العام للحركة الأدبية الجزائرية والتي تحدد العلاقة القائمة بين الأدب والمجتمع ، وتسهم حسب رأي الناقد في توجيه الحركة الأدبية باتجاه الخط العام الذي تسير فيه ثورة الجزائر ، ثم حماية هذه الحركة من الاتجاهات الأدبية التي تضر بالمسيرة الوطنية العامة.<sup>57</sup>

مسألة الالتزام تطرق إليها أيضا الناقد "أحمد طالب" من خلال

مدونته النقدية التي عنونها ب"الالتزام في القصة القصيرة

---

<sup>56</sup> محمد مصايف ، فصول في النقد الأدبي الجزائري الحديث ، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر

1981.

<sup>57</sup> ينظر ، المرجع نفسه ، ص20.

الجزائرية المعاصرة" والذي رأى بضرورة تكامل الشكل مع المضمون داخل العمل الأدبي حتى "يشتمل على اللذة والمنفعة في آن واحد"<sup>58</sup> فالالتزام بالقضية مع الاهتمام بالجانب الفني داخل الأعمال الأدبية يجعلها أكثر وقعا وتأثيرا .

ورأى بأنه إن كان بعض كتاب القصة قد اهتموا بالتسجيل الفوتوغرافي للواقع فجاءت رؤيتهم ضبابية ضعيفة ، إلا أن البعض الآخر لجأ إلى الوسائل الفنية الحديثة لتجنب المباشرة الصريحة في عرض الفكرة .<sup>59</sup>

ويعد الناقد "واسيني الأعرج" من أكثر النقاد الجزائريين ، تغلغلا في الجهاز المفهومي للنقد الاجتماعي ، حيث يشكل كتابه "اتجاهات الرواية العربية في الجزائر" "أول دراسة منهجية منظمة للرواية الجزائرية في ضوء التصور الاجتماعي(الواقعي)"<sup>60</sup>.

<sup>58</sup>أحمد طالب ، الالتزام في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة (في الفترة ما بين 1931-1976) ، ديوان المطبوعات

الجامعية ، الجزائر ، د ط ، د س ، ص 22.

<sup>59</sup> ينظر ، المرجع نفسه ، ص 24.

<sup>60</sup> يوسف و غليسي ، النقد الجزائري من اللانسونية إلى الألسنية ، م س ، ص 50.

محاضرات في النقد الادبي الحديث

وقد ركز من خلال هذه المدونة النقدية على ضرورة تجسيد

وانعكاس الاختيار الأيديولوجي الاشتراكي داخل الأعمال الإبداعية

لهذا السبب رأى بأنه "لا يمكن دراسة أعمال الإبداعية (الكاتب)

بمعزل عن الخلفية الاجتماعية والسياسية والثقافية التي أفرزتها أو

على الأقل ساهمت في تشكيلها بصورة ما."<sup>61</sup>

إلى جانب هذه المدونات النقدية التي اهتمت بتطبيق المنهج

الاجتماعي في قراءتها للنصوص الأدبية الجزائرية ، أو حتى التنظير

لهذا النوع من النقد ، هناك مدونات أخرى تدرج ضمن هذا الإطار

، نذكر البعض منها على سبيل المثال : "الأدب والايديولوجيا"<sup>62</sup>

"لعمار بلحسن" والذي حاول من خلاله الوصول إلى جوهر العلاقة

التي تربط الأدب بالايديولوجيا.

وكتاب "عبد الله الركبي" " الشعر الديني الجزائري

الحديث"<sup>63</sup> الذي ركز من خلاله على العوامل الاجتماعية التي

<sup>61</sup> واسيني الأعرج ، الأصول التاريخية للواقعية الاشتراكية في الأدب الروائي ، ط1، مؤسسة الكتاب الحديث ، بيروت ، لبنان، 1986، ص148.

<sup>62</sup> عمار بلحسن ، الأدب والأيديولوجيا ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984.

<sup>63</sup> عبد الله الركبي ، الشعر الديني الجزائري الحديث ، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1981.

محاضرات في النقد الادبي الحديث

أسهمت في وجود هذا النوع من الأدب ، فهو يؤكد على أن الشعر  
تعبير عن ذات الشاعر وعن ظروف المجتمع ، ويؤمن بأن: "الشعر  
نشاط إنساني يعكس ما يجري في بيئة الشاعر من أحداث ووقائع  
ومفاهيم"<sup>64</sup>.

بالإضافة إلى كتابه "قضايا عربية في الشعر الجزائري  
المعاصر"<sup>65</sup> وكتاب "الأوراس في الشعر العربي ودراسات أخرى"<sup>66</sup>  
وهي أعمال تدرج ضمن الإطار الاجتماعي لدراسة الأدب.

ونجد أيضا ضمن هذا المجال كتاب "السمات الواقعية  
للتجربة الشعرية في الجزائر" "لزينب الأعوج" والذي حاولت  
الباحثة من خلاله الباحثة إظهار الرسالة الاجتماعية التي يؤديها  
الشاعر الحقيقي ، الذي " يتكلم بلسان الأكثرية معبرا عن مشاكلها  
وآلامها سابرا أغوار مطامحها ، وهو الذي ينتمي بحكم إبداعه  
ومواقفه إلى الجماهير الكادحة وليس إلى الأقلية التي تمتص عرق  
هذه الجماهير وتستغلها"<sup>67</sup> وبالتالي فإنها تؤيد قضية الالتزام في

<sup>64</sup> المرجع نفسه ، ص08.

<sup>65</sup> عبد الله الركبي ، قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1983.

<sup>66</sup> عبد الله الركبي ، "الأوراس في الشعر العربي ودراسات أخرى ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1982.

محاضرات في النقد الادبي الحديث

الشعر والأدب عموماً ، و التي تعد من أهم القضايا التي دعا إليها  
النقد الاجتماعي.

وكتابي "مخلوف عامر" "تطلعات إلى الغد"<sup>68</sup> و"تجارب صغيرة  
و قضايا كبيرة"<sup>69</sup> اللذين تعرض من خلالهما إلى المنهج الاجتماعي  
سواء من خلال التنظير ، أو من خلال محاولة تطبيقه على جملة من  
النصوص السردية ، بالإضافة إلى دراسة محمد ساري التي عنوانها  
ب"النقد الأدبي مناهجه وتطبيقاته عند محمد مصايف"<sup>70</sup>.

وغيرها من الكتب التي اهتمت بالتوجه الاجتماعي ، التي  
سيرد ذكر البعض منها من خلال البحث ، خاصة تلك التي اهتمت  
بدراسة وتحليل الرواية العربية الجزائرية .

وقد لخص الناقد يوسف وغليسي جملة من المواصفات التي  
اخص بها النقد الاجتماعي في الجزائر نذكر منها:<sup>71</sup>

<sup>67</sup> زينب الأعوج ، السمات الواقعية للتجربة الشعرية في الجزائر ، ط1، دار الحداثة ، بيروت ، 1985، ص69.

<sup>68</sup> مخلوف عامر ، تطلعات إلى الغد ،

<sup>69</sup>مخلوف عامر تجارب صغيرة وقضايا كبيرة

<sup>70</sup> محمد ساري ، النقد الأدبي مناهجه وتطبيقاته عند محمد مصايف (مخطوط ماجستير) ، معهد اللغة والأدب العربي ، جامعة  
الجزائر، 1992.

<sup>71</sup> ينظر ، يوسف وغليسي ، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية ، م س ، ص(59-60).

محاضرات في النقد الادبي الحديث

- أن هذا النوع من النقد هيمن على الخطاب النقدي الجزائري خلال فترة السبعينات ولكن سرعان ما أخذ يتراجع تحت وطأة النقد الألسني الجديد.

- النصوص السردية قد أخذت حظا وافرا من خلال تطبيق هذا المنهج عليها ، في حين كان التطبيق على النصوص الشعرية أقل كمية عن سابقه.

- آمن أصحابه بضرورة تكامل الشكل والمضمون أثناء عملية قراءة وتحليل النصوص ولكن هذا الإيمان لم ينعكس على أعمالهم التطبيقية.

- الاهتمام بالجانب المضموني أثناء التحليل على حساب الجانب الشكلي والجمالي للعمل الأدبي.

- استمد هذا النوع من النقد مرجعيته من أصول عالمية عند بعض النقاد أمثال (واسيني الأعرج ، محمد ساري و زينب الأعوج) الذين تبنا مفهوم (الرؤية التطبيقية) في دراسة العمل الأدبي. في حين اتجه البعض الآخر إلى الاستعانة بأصول عربية مشرقية أمثال (محمد

محاضرات في النقد الادبي الحديث

مصايف ،وعبد الله الركيبي ) ، وقد اهتموا بالبحث في مفهوم (الالتزام) وحاولوا الوقوف على الانعكاس الاجتماعي داخل الأدب.

- هذا النوع من النقد قوبل في البداية بحفاوة كبيرة لكن سرعان ما عذف عن استعماله بعض النقاد أمثال عبد الملك مرتاض ، الذي رأى فيه منهجا همه الوحيد تعليل الصراع الطبقي والتحدث عن الجوانب الاجتماعية للأدب.

من خلال ما تقدم ذكره ، نلاحظ أن المنهج الاجتماعي قد أخذ حظا وافرا في الدراسات النقدية الجزائرية، التي اهتمت بتتبع المراحل الاجتماعية التي مرت بها الجزائر خلال الحقب الزمنية المختلفة ، التي خلفت -بما عرفته من أحداث متتالية- كما معتبرا من الأعمال الأدبية تناولت الواقع بمختلف أوجهه ، لتخلق بذلك أرضية سهلت على النقد الاجتماعي تطبيق آلياته ومفاهيمه في تحليله لها، وقد شكلت الرواية العربية الجزائرية أحد أهم هذه الأعمال التي طبقت عليها الدراسة الاجتماعية باعتبارها أصدق الأجناس الأدبية تعبيرا عن الواقع .

المحاضرة السابعة : المنهج النفسي

- المنهج النفسي (المفهوم والأصول).

- تجليات المنهج النفسي في الوطن العربي .

- عيوب المنهج النفسي .

### المحاضرة السابعة : المنهج النفسي

- المنهج النفسي (المفهوم والأصول) :

من أكثر المناهج النقدية التي قدمت للنقد آليات وإجراءات موضوعية وعلمية، نجد علم النفس الذي يطرح المنهج النقدي

محاضرات في النقد الادبي الحديث

النفسي ،الذي استطاع قراءة النص من منظور مختلف وفق أسس علمية حديثة .

ومن بين النقاد العرب الذين استخدموا المنهج النفسي نجد "سيد قطب" الذي سماه التجربة الشعورية فهو يقول عنه "هو التعبير عن تجربة شعورية في صورة موحية"<sup>72</sup>

وقد عرف النقد النفسي منذ القدم مع أرسطو الذي تخللت تحليلاته للأدب بعض الجوانب النفسية .  
كما نجد نظرية "المحاكاة" تتحدث عن وظيفة الفن بالتطهير "الكاتارسيس"<sup>73</sup>

ليكون للعالم سيغموند فرويد<sup>74</sup> السبق في اكتشاف نظرية اللاشعور من خلال دراسته لرواية "الإخوة كرامازوف" لدوستوفسكي،ومسرحية "هاملت" لشكسبير ولوحة الرسام ليوناردو ديفانشي "الموناليزا".

<sup>72</sup> سيد قطب ، النقد الأدبي ،أصوله ومناهجه (د.ت) ط1990،6، ص23.

<sup>73</sup> يشير إلى التطهير العقلي أو التنقيح الوجداني في سياق فلسفة أرسطو، تطهير النفس من العواطف catharsis الكاتارسيس : الزائدة وتجدها واصلاحها :

<sup>74</sup> سيغموند فرويد :

فالإبداع عند فرويد تشكله عناصر ثلاث :

الإدراك والخيال والحلم .

وهو عبارة عن حالات نفسية شعورية يتحدث عنها الإبداع بشكل

عام والأدب بشكل خاص .

وبالتالي فإن التحليل النفسي ينطلق من البحث عن المعاني الخفية

الكامنة داخل ما هو مصرح به ، حيث كان من المعتقد أن "العقل

والشعور لا يمكن قياسهما ، أما منذ هذا التاريخ القريب فقد حق

لعلم النفس أن يتخذ مكانا إلى جانب العلوم الطبيعية التجريبية

، وأن يصبح عملا مستقلا عن الفلسفة العامة من حيث منهجه على

الأقل"<sup>75</sup>

يعود المنهج النفسي بتاريخه إلى العهود القديمة ، حيث نجد أن

أفلاطون قد تحدث عن هذا المنهج ، فقد وجد أن العواطف تأثر على

الإنسان بشكل كبير ، ولأن الشعر يحرك عواطف الإنسان فقد اهتم

بكتابته.

أحمد عزت راجح ، أصول علم النفس ، القاهرة ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، ط1968 ، ص 27. <sup>75</sup>

محاضرات في النقد الادبي الحديث

أما في حال عدنا إلى عصر ازدهار الثقافة العربية فسنجد أن العرب قد تحدثوا بشكل كبير عن هذا المنهج ، وأول من تحدث هو ابن قتيبة ، ولقد كان ذا خبرة بأحوال النفس فحدد الوقت المناسب لقول الشعر ، حيث وجد أن معظم الشعراء ينظمون شعرهم في أول الليل ، الخلوة ، المسير ، صدر النهار ، وفي الأمراض والعلل.

ولم يكن ابن قتيبة الوحيد في هذا المجال فهذا القاضي الجرجاني فقام بتحليل الملكة الشعرية ، وقال بأن الشعر يدل على نفسية وطباع الشاعر ، فمن كان شعره سلسا وسهلا فإن نفسه سمحة ، ومن كان شعره فظا فإن شخصيته فظة ، ومن كان شعره رقيقا فهذا يدل على رقة مشاعره.

وعلى الرغم من عدم وجود منهج واضح في الأدب العربي إلا أن النقاد العرب تحدثوا عن المنهج النفسي في أماكن متفرقة من كتبهم

محاضرات في النقد الادبي الحديث

اعتمد النقد النفسي على نظرية التحليل النفسي التي تحدث عنها فرويد (ت 1939)، والتي ركز من خلالها على مراحل نمو وتكوين شخصية الإنسان، وكل المؤثرات التي من شأنها التدخل في تركيب هذه الشخصية، علاقة الشخص بالأسرة وبالمحيط الاجتماعي ومختلف الظروف التي عايشها خلال مراحل نموه: الطفولة، المراهقة، الشباب، الشيخوخة...<sup>76</sup>

ويسعى التحليل النفسي من خلال المنهج النفسي إلى تتبع كل أدوات التحليل التي جاء بها فرويد من أجل فهم كاتب النص أو حتى تتبع العقد النفسية الخاصة بالشخصيات والتي تعكس بالضرورة الحالة النفسية للكاتب ومختلف العقد النفسية والأمراض التي يعاني منها والتي يعكسها النص الأدبي، الضرورة بالاديس . وينطلق هذا التحليل من التركيز على فكرة اللاوعي التي تتجسد من خلال الأحداث أو حتى الشخصيات، والتي يعبر من خلالها الكاتب عن رغبات مكبوتة معقدة يكشفها التحليل النفسي الذي يهدف

ابراهيم محمد خليل، النقد الأدبي الحديث من المجازاة إلى التفكيك، ط1، دار المسيرة، عمان، 2003، ص57. <sup>76</sup>

محاضرات في النقد الادبي الحديث

بالدرجة الأولى إلى فهم ذات الكاتب سواء المصريح بها أو حتى

الخفية وراء الرموز التي تستخدمها في مختلف الأشكال التعبيرية .

فالنص الأدبي في مختلف أشكاله سواء أكان شعري أو نثري ما هو إلا

صورة حقيقية لرايحيته الإنسان من مساعر وعواطف وتصرفات

اتجاه كل ما يواجهه في الحياة ، فيجسد الإبداع إفراغ لهذه الرغبات

المكبوتة في اللاوعي، قد ينتج عنها إبداع مميز يثير انتباه القارئ .

وانطلاقاً من هذا التوجه يسعى النقد النفسي إلى دراسة العمل

الأدبي دراسة تستوجب البحث في حياة الكاتب والتنقيب عن أخباره

وسيرته وتاريخه وعلاقاته، للوقوف على أي إشارة يمكنها أن تلقي

الضوء على المشكلات أو الأزمات الكامنة في لاوعي الكاتب.

بعض المدارس النقدية التي اتخذت من التحليل النفسي منهجاً لها

المدرسة السريالية (surrialisme) :

تعد أحد المدارس النقدية التي تبنت التحليل النفسي للأدب ، لأنها

أمنت بأن الأدب ما هو إلا تعبير عن ما هو وجداني موجود في أعماق

محاضرات في النقد الادبي الحديث

الكاتب ، قد يمثله الوعي واللاوعي بكل ما هو محيط بالكاتب من ظروف وصراعات يتعامل معها ويكتب عنها .

وبالتالي فإن المبدعون بما فيهم الأدباء هم من اكتشفوا اللاوعي حسب ما يؤكد عليه فرويد

لم يقف النقد النفسي عند آراء فرويد ونتائجه بل سعى بعض تلامذته إلى توظيف كل ما جاء به من مفاهيم ونظريات قصد تطبيقها في مقارنة النصوص الأدبية ، ووافق يونغ تلميذ فرويد أستاذه في بعض الجوانب لكنه رفض مغالاته في حصره الإبداع الفني تحت إطار العقد النفسية .

أما أدلر فخالف فرويد في أفكاره وقال بأن التعلق بالحركة لإثبات الذات هي الدافع الأساسي والمحرك الرئيسي للإبداع في النفس البشرية .

مثل أرنست جونز

ERNEST JONES و شارل مورون CHARLE MAURON ، غير أنه هناك من هؤلاء من خالفه وانشق عنه مثل: إيلدر ألفرايد ADLR

محاضرات في النقد الادبي الحديث

ALFRED ، الذي لم يفصل بين الوعي واللاوعي غير أن نظريته لم تلق انتشارا واسعا بين النقاد أما يونغ YOUNG الذي جاء بنظرية اللاوعي الجمعي. فالحياة العقلية عنده تتكون من الوعي واللاوعي الجماعي واللاوعي الفردي الذي يتألف من ترسبات جماعية.<sup>77</sup>

### تجليات النقد النفسي في النقد العربي :

ظهرت القراءة النفسية في النقد العربي منذ العصر العباسي، خاصة عند "ابن قتيبة" في مقدمته للشعر والشعراء، وتبعه في ذلك "أبو هلال العسكري" في "الصناعتين"، والقاضي الجرجاني في "الوساطة"؛ واتضحت ملامح النقد النفسي بشكل جلي عند "عبد القاهر الجرجاني" في كتابه "أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز". إلا أن آراء هؤلاء الأعلام لم تعد أن تكون مجرد إشارات ضمن أحكام نقدية ذات أبعاد سيكولوجية ، لافتقار أصحابها إلى رؤية نقدية واضحة ذات أسس معرفية دقيقة ، جعلتهم لا يتعمقون في القضايا

يوسف و غليسي ، مناهج النقد الأدبي مفاهيمها وأسسها ، ص 86. 77

النقدية ذات الطابع السيكولوجي إلا ظاهراً دون الغوص في

أعماقها.<sup>78</sup>

انطلق النقاد العرب في مقارنة النصوص الأدبية حسب نظريات

فرويد وأتباعه بعد ظهور ما عرف بالأدب العربي بالمدارس الأدبية

الرومانسية .

كانت الانطلاقة مع جماعة الديوان بزعامة "العقاد" "المازني"

و"شكري" التي عكفت على دراسة الموروث الرومانتيكي الغربي مع

نظيراتها "جماعة أبولو" و"الرابطة القلمية"؛ إذ حاولت هذه

الجماعات إدخال المذهب الرومانتيكي إلى الأدب العربي الحديث ،

ومن ثم الاتجاه النفسي إلى النقد العربي الحديث. فالنقد النفسي لم

يكن ليأخذ مكانة في النقد العربي الحديث ، في الأقل، بالمرحلة التي

ظهرت فيها ، لولا ذلك الموروث الرومانتيكي الذي علق عليه

الباحثون في الشعر العربي الحديث..كجماعة الديوان وشعراء

المهجر وجماعة "أبولو" وغيرهم ممن قاموا بمحاولات فردية

محمد بلوحي ، آليات الخطاب النقدي العربي الحديث في مقارنة الشعر الجاهلي - بحث في تجليات القراءة السياقية - 78

لإدخال المذهب الرومانتيكي إلى الأدب العربي الحديث ، ومن ثم  
فالاتجاه النفسي في النقد العربي الحديث كان نتيجة مباشرة لروح  
العصر. وتكيف مع التطور النقدي الذي ظهر على الساحة النقدية  
الغربية والعربية.<sup>79</sup>

ولعل مصطفى سوييف أن يكون رائد هذا المنهج بكتابه (الأسس  
النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة) نشره 1951 وشاكر عبد  
الحميد (الأسس النفسية للإبداع الفني في القصة القصيرة) .

وقد عد عباس محمود العقاد من أهم أنصار هذا الاتجاه في النقد  
العربي منتها إلى قوله : "إذا لم يكن بد من تفضيل إحدى مدارس  
النقد على سائر مدارس الجامعة فمدرسة النقد السيكولوجي أو  
النفساني أحقها جميعاً بالتفضيل ، في رأي وفي ذوقي معا لأنها  
المدرسة التي نستغني بها عن غيرها ولا ننقد شيئاً من جوهر الفن

80"

محمد بلوحي ، آليات الخطاب النقدي العربي الحديث في مقاربة الشعر الجاهلي - بحث في تجليات القراءة السياقية - 79

عباس محمد العقاد 80

محاضرات في النقد الادبي الحديث

ودعا أمين الخولي الى تطبيق هذا المنهج في دراسة التجربة الفنية  
مثل دراسته "حياة أبي العلاء المعري" .

وبادر العقاد كما أشرنا الى دراسة " أبي نواس " ، و"ابن الرومي"  
والنويهي في دراسة للشاعرين المذكورين.

غير أن الملفت للانتباه أن الدراستين توصلنا الى نتائج مختلفة .

وقد أثر هذا الاتجاه النقدي في الكثير من النقاد كعز الدين  
إسماعيل<sup>81</sup>، فاروق خورشيد ، واستفاد منه كل من كان يهتم بالبحث  
في عملية الإبداع الأدبي وعلاقتها بعوامله الداخلية التي ينبع منها  
خيال الأديب .

إن دراسة النقد النفسي للظواهر الإبداعية نثرية وشعرية ضمن  
سياقات تركز على مبدأ الواقع واللذة أدى به إلى المعيارية .

أي ضرورة التخلي عن الواقع الخارجي نهائيا والانطواء في الواقع  
وإغفال الجوانب الجمالية للنص الأدبي .

عز الدين اسماعيل ، التفسير النفسي للأدب ، ط4، القاهرة ، دت . 81

- عيوب المنهج النفسي :

شهد النقد النفسي عدة انتقادات لاقتصراره في تحليل النص الأدبي على المبدع وعقده النفسية على حساب جمالية النص اللغوية ، ومن بين عيوب هذا المنهج نذكر :

- الإسراف في استخدام مصطلحات علم النفس في نقد الأدب .<sup>82</sup>

- التركيز على الجانب النفسي في دراسة الأدب يلغي أهميته اللغوية والفكرية .

- تحول النص إلى وثيقة لإثبات عقيد الكاتب ، وأمراضه النفسية .

- حكم بعض النقاد على النص الأدبي قبل دراسته كاملا مفصلا ، واحتكامهم إلى البحث في سيرة المؤلف .

محمد الدغمومي ، نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر ، ص 188 .<sup>82</sup>

محاضرات في النقد الادبي الحديث

- إهمال المنهج النفسي للجانب الفكري والجمالي للنص الأدبي ، مما أدى إلى تساوي النصوص .

المحاضرة الثامنة : قراءة نقدية حديثة في الرواية العربية الجزائرية

قطعت الرواية الجزائرية أشواطاً "عديدة" منذ ظهورها إلى الآن. حاولت فيها أن تعايش الواقع وترصد حركته وتطوراته، وتفتح على آفاق لا حدود لها، فهي تعد من أكثر الأشكال الأدبية استجابة للتغيير الذي يتجه دوماً نحو الأفضل، من خلال التجريب الذي يعطيها الاستمرارية ويوجه الاهتمام النقدي بمختلف وسائله نحوها.

وقد قدم الناقد مخلوف عامر دراسة نقدية بعنوان "الرواية والتحويلات في الجزائر (دراسات نقدية في مضمون الرواية المكتوبة بالعربية)" حاول من خلالها تسليط الضوء على مختلف المضامين والمواضيع التي تناولتها الرواية العربية الجزائرية ليصنفها حسب توجهاتها الاجتماعية / الإيديولوجية أو ضمن

محاضرات في النقد الادبي الحديث

التوجه الاجتماعي / الواقعي. فبحث عن الصورة الثورية في عدد من النماذج الروائية على اعتبار أن موضوع الثورة كان هاجس أساسي يحرك العملية الإبداعية.

ورأى بأن هناك عدد من الروائيين يكتبون عن الثورة مضطرين، لأن العمل الأدبي كان خلال فترة زمنية ماضية، لا يكتسب وجوده وشرعيته إلا بمروره عبر جسد الثورة<sup>83</sup>.

وهو ما يندرج تحت مقولة "الالتزام" التي تتحول في هذا النمط من الكتابات إلى إلزام من شأنه أن يفيد الكاتب بطريقة أو بأخرى أمام السلطة أو السياسة السائدة.

وقد ذكر الناقد "مخلوف عامر" بأنه قد ركز في دراسته النقدية هذه على الجانب المضموني الذي تبرره طبيعة الإنتاج الأدبي ذاته لذلك يقول: بأنه "مهما اجتهد الروائيون المعنيون في اصطناع تقنيات جمالية مستحدثة وسعيهم لخلق بنيات فنية جديدة، إلا أن

<sup>83</sup> مخلوف عامر، الرواية والتحويلات في الجزائر (دراسات نقدية في مضمون الرواية المكتوبة بالعربية)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 2000، ص19.

محاضرات في النقد الادبي الحديث

المضمون هو الذي يكشف عن وجهه قبل أي مظهر من مظاهر الشكل<sup>84</sup>.

فطبيعة النص الأدبي هي التي تملي على الناقد الطريقة والمنهج الذي يتبعه في دراسته لها، ودواماً حدثت بالتدريج في نصوص السبعينات ، حيث فرضت على الناقد لبحث حول مفهوم الثورة وعلاقة النص الأدبي بالخطاب السياسي ودلالة الصورة الأدبية أثر الإرهاب في الكتابة الروائية حسب طبيعة النصوص وتمايزها<sup>85</sup>.

وما ميز السبعينيات هو سيادة الجانب الاجتماعي والإيديولوجي وانعكاسه داخل الأعمال الإبداعية التي استوجبت بدورها نقد من نفس النمط ، يسيره التوجه الاجتماعي/الإيديولوجي الذي تفرضه السلطة الاشتراكية.

فكان الكثير من الكتاب يكتبون تحت مظلة الخطاب السياسي السائد<sup>86</sup>، حيث رأوا بأن هذا الخطاب السياسي يجسد العلاقة الاجتماعية، ويعيد للطبقة المحرومة من الشعب حقها.

84 مخلوف عامر، الرواية والتحويلات في الجزائر، م س، ص 07.

85 المرجع نفسه، ص 08.

86 المرجع السابق، ص 14.

محاضرات في النقد الادبي الحديث

ولكن هذا الاهتمام بالمضمون والفكرة كان على حساب الجانب الفني والجمالي للأعمال الإبداعية<sup>87</sup> وهذا بالفعل ما ظهر من خلال بدايات الكاتبة الروائية حيث كان الاهتمام بطرح القضايا والمواضيع أكثر من الاهتمام بالجانب الشكلي للعمل الأدبي.

وهذا ما ميز الأعمال النقدية أيضا، التي راحت تدرس مضامين العمل ومدى عكسها ودقتها في تصوير الواقع مهمة الجانب الفني والجمالي، وحتى إن حاولت الانتباه إلى هذا الجانب فإنه يكون بشكل مبسط في آخر التحليل النقدي للعمل الروائي فيورد الناقد بضعة أسطر يتحدث فيها عن لغة الروائي أو بعض الجوانب الفنية للعمل الإبداعي.

هذا بالفعل ما طغى على القراءات النقدية الاجتماعية وهذا أيضا ما تركز عليه مقولاتها إذ أنها تبحث في مدى عكس العمل الأدبي للواقع والتزامه بقضاياها.

هذه المسألة تحدث عنها الناقد مخلوف عامر الذي رأى بأن النقد الإيديولوجي أو المضموني قد أفقد النص الأدبي أدبيته إلى حد

<sup>87</sup> مخلوف عامر، الرواية والتحويلات في الجزائر، م س، ص .

محاضرات في النقد الادبي الحديث

كبير، وساهم في الترويج للأدب "الصغير" وإغفال الأدب "الكبير" بمعنى أنه بالغ في اهتمامه بالمضمون على حساب الشكل، ولكنه يؤكد أن هذا لا يعني إلغاء الدلالة الاجتماعية أو السكوت عنها<sup>88</sup> وإنما محاولة الجمع بين الجانبين أثناء قراءة وتحليل العمل الأدبي أي بين الجانب المضموني والجانب الشكلي، وهو ما طرحته البنيوية التكوينية التي حاولت أن تتجاوز الاهتمام بالشكل فقط كما فعلت البنيوية الصورية وإنما سعت إلى قراءة المضمون والشكل على حد سواء.

أولى الروايات التي تحدث عنها الناقد "مخلف عامر" ضمن مدونته النقدية ، هي رواية "البزاة" للروائي مرزاق بقطاش حيث عنون دراسته لها بـ "البزاة تحت مظلة الخطاب السائد".

والحكم الذي أطلقه الناقد من خلال قراءته لهذه الرواية هو أنه عمل يفتقد إلى العمق ولذلك لكونه يعد أثرا باهتا من آثار الخطاب

---

<sup>88</sup> المرجع نفسه ، ص 16.

محاضرات في النقد الادبي الحديث

السياسي السائد فهو لا يعدو أن يكون مجرد شعار متكرر يلتمس

شرعية وجوده بتبنيه ومسايرته للخطاب السياسي<sup>89</sup>.

إلا أن حكمه على الجانب الشكلي للعمل مختلف تماما، فهو قد أثنى

على لغة الروائي حيث رآها سهلة وجميلة تضاعف الإحساس بالمتعة

وتساعد على الاسترسال في القراءة<sup>90</sup>.

وفي حديثه عن طبيعة الصراع في رواية "السعير" لمحمد ساري رأى

بأنه على الرغم من حدة الصراع فيها إلا أنها لم تبلغ من المأساوية ما

يجعل هذا العنوان مستساغا، وصنفها الناقد ضمن حقل الروايات

التي يستهويها هاجس التغيير والثورة على الواقع.

أما رواية "زمن النمرود" فقد عنون دراسته لها بـ"جلاء

سياسي...خفاء أدبي"، من خلال هذا العنوان يتضح لنا حكم الناقد

على الرواية، بأنها تهتم بالجانب السياسي الإيديولوجي، أكثر من

اهتمامها بالجانب الأدبي الشكلي.

89 مخلوف عامر، الرواية والتحويلات في الجزائر، م س، ص 34.

90 المرجع السابق، ص 35.

محاضرات في النقد الادبي الحديث

وهذا ما يدفع الناقد إلى القول بأنها قد وقعت تحت مظلة الخطاب السائد في فترة السبعينات، وبأن كاتبها لم يكن انقياديا لهذا الخطاب بقدر ما كان واعيا به<sup>91</sup>.

وفي تحليله لرواية "صهيل الجسد" للزاوي أمين رأى الناقد مخلوف عامر بأن عملية العودة إلى الماضي في هذه الرواية لم يكن بدافع البحث عن التقنية الجديدة ولا لمجرد التلذذ بعملية التذكر فحسب، ولكنها عودة لصياغة الماضي وفق منظور مختلف<sup>92</sup>.

ورأى بأنها تحاول أن تقدم خطابا بديلا عن الخطاب الإيديولوجي / السياسي السائد لغة وتاريخا وسياسة وأخلاقا، ويتصور أنها بلغت درجة مهمة بالقياس إلى ما كتب في فترة السبعينات وبالموازنة مع ما كتبه صاحب الرواية "الزاوي أمين" من قبل.

ومن خلال دراسته لرواية "التفكك" لرشيد بوجدره لاحظ الناقد بأن الروائي بإحيائه لشخصية الطاهر الغمري يكون قد أحيا جانبا

---

<sup>91</sup> مخلوف عامر، الرواية والتحويلات في الجزائر، م س ، ص 40.

<sup>92</sup> المرجع نفسه، ص 45.

محاضرات في النقد الادبي الحديث

من التاريخ الذي لطالما تجاهلته كتب التاريخ الرسمية والمؤرخون

الرسميون، غير أنه أحياء منفعلا بالتاريخ أكثر مما هو فاعل فيه<sup>93</sup>.

ليصل الناقد إلى نتيجة مفادها أن الفنان مهما حاول أن ينزع صفة

التأريخ عن أعماله إلا أنه ينقله للواقع في مراحل المختلفة يكون قد

أرخ لتلك الفترات الزمنية ولكن بطريقة فنية خاصة تختلف عن ما

يأتي به التاريخ.

ومن جملة الأحكام التي أطلقها الناقد على رواية "التفكك" لرشيد

بوجدره نذكر:<sup>94</sup>

- أن الروائي ارتفع بالوقائع التاريخية إلى المستوى الفني، إلا أن

هذه الوقائع يظهر من خلالها المبالغة والعتاب الزائد.

- الرواية تركز على التدايعات النفسية الطويلة.

- هناك تكلف في الجانب اللغوي، فالروائي سعى جاهدا

لتوظيف أكبر عدد ممكن من الألفاظ القديمة.

<sup>93</sup> المرجع السابق، ص 54.

<sup>94</sup> مخلوف عامر، الرواية والتحويلات في الجزائر، م س، ص (54 - 55 - 56).

محاضرات في النقد الادبي الحديث

كما حاول الناقد الوقوف على دلالة الارتداد في روايتي "ما تبقى من سيرة حمروش" و"نوار اللوز" لواسيني الأعرج على اعتبار أن الارتداد يشكل مرتكزا أساسيا في البناء الروائي عند واسيني الأعرج<sup>95</sup> من خلال هاتين الروائيتين فالارتداد الزمني في جوهره هو عودة إلى الماضي القريب أو البعيد.

ويرى الناقد بأن توظيف الروائي للارتداد في هاتين الروائيتين كان بهدف انتشال الكتابة من السرد التقليدي الممل ، وبالتالي انتشال القارئ من التساهل في القراءة ليحفزه على القراءة اليقظة، وعلى إعادة تصفح الماضي بحذر<sup>96</sup>.

وهو بهذا يؤكد على ضرورة تجسيد السيرورة التاريخية التي يفرضها الواقع سواء الماضي أو الحاضر ، وهو ما لا يمكن إنكاره أبدا من خلال الأعمال الإبداعية. فالإقطاعي البرجوازي يمثل الماضي تاريخا وتاريخا لأنه آيل إلى الزوال بحكم التاريخ والطرف

---

95 المرجع نفسه ، ص 58.

96 المرجع السابق، ص 60.

محاضرات في النقد الادبي الحديث

الثاني المستغل يمثل الماضي تاريخاً إلا أنه الحاضر والمستقبل  
تاريخاً<sup>97</sup>.

فالتبقة الإقطاعية البرجوازية تزول بفعل الثورة والتحرر  
والديمقراطية لتتحول إلى ماضي وأما الطبقة الثانية المحرومة  
والعاملة تصبح لها الأحقية في أن تعيش الحاضر والمستقبل.

وفي قراءته لرواية "الجارية والدررايش" رأى الناقد بأن توظيف  
الروائي للأسطورة أضفى على العمل الأدبي نكهة خاصة تمتد  
جذورها إلى واقع الشعب الجزائري الذي يساعد الأديب على رسم  
ملامح الهوية الوطنية<sup>98</sup>.

وتحدث الناقد من خلال تحليله لرواية "الحوات والقصر" للظاهر  
وطار عن رحلة الحوات التي رأى بأنها رحلة وعي بالثورة وضرورة  
التمرد على الظلم والاستبداد والسعي وراء الخير.

---

97 مخلوف عامر، الرواية والتحويلات في الجزائر، م س ، ص 60.

98 المرجع نفسه ، ص 68.

محاضرات في النقد الادبي الحديث

وقال الناقد بأنها رحلة الطاهر وطار "نحو استلهام الموروث الأسطوري والتراث الشعبي ليضيء هذا الموروث ذاته وينفخ فيه من روح الإبداع فيكسبه دلالة الفكر والواقع"<sup>99</sup>.

وعد الناقد مخلوف عامر رواية "حمائم الشفق" للجيلالي خلاص إضافة متميزة في حقل الرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية، فهي تعيد صياغة وتركيب المدينة أو المجتمع المدني في ضوء الحركة الجدلية والصراع المأساوي. وهذا دليل قوي يؤكد الصلة الحميمية القائمة بين الرسم بالألوان والرسم بالكلمات<sup>100</sup>.

وقد ذكر الناقد بأن قراءته لرواية "معركة الزقاق" لرشيد بوجدرة لا تعدو أن تكون مجرد انطباعات أولية سجلها الناقد فور صدور الرواية، مؤكداً على أن هناك فرق بين تقديم انطباع أو إبداء رأي وبين تقديم دراسة نقدية.

---

<sup>99</sup>مخلوف عامر، الرواية والتحويلات في الجزائر، م س، ص 75.

<sup>100</sup> المرجع نفسه، ص

محاضرات في النقد الادبي الحديث

ورأى بأن معركة الزقاق هي معركة "طارق" المراهق في مواجهة المحيط بكل ما يحمله من تناقضات، وفي مواجهة المنظومة التربوية وهي تحشو ذهن المتعلم بركام المعلومات المختلفة<sup>101</sup>.  
وهي أخيرا معركة "رشيد بوجدره" في استحضار المتخيل وتجسيده إياه في حروف وكلمات وصور ونقله المتخيل من فضاء الذهن إلى فضاء الحبر<sup>102</sup>.

ورأى بأن رواية معركة الزقاق ليست إضافة نوعية على صعيد الرواية العربية فحسب بل هي برهان على مدى سعة الفضاء الذي تستطيع اللغة العربية أن تطاله.

وتحدث الناقد عن محنة المثقف من خلال رواية "المراسيم والجنائز" للروائي بشير مفتي حيث رأى بأن العنوان نفسه يوحي بالحزن والمأساة التي يتعمق أثرها ودلالاتها من خلال إيراد الكاتب

101 المرجع السابق، ص 86.

102 مخلوف عامر، الرواية والتحويلات في الجزائر، م س، ص 86.

لفقرة من ملحمة جلجامش تؤكد الموت، فالبشر مآلهم الموت وكل

يوم ينقضي من حياة الإنسان يكون قد خطا خطوة نحو القبر<sup>103</sup>.

وقال بأن رواية المراسيم والجنائز هي "واقع حكاية وحكاية واقع،

هي قصة رواية كتبت وكيف كتبت، ولكنها أيضا رواية قصص"<sup>104</sup>.

فالرواية تلتقي فيها مجموعة من القصص المأساوية التي تنتهي كلها

بنهايات فضيحة يقدم من خلالها الكاتب صورا متعددة لأشكال من

العنف، ليصنع من خلالها لوحة مأساوية عن واقع الوطن الجريح.

و يرى الناقد بأن الرواية بلغتها الجميلة، شهادة على واقع وعلى

حضور الذات المعذبة والمتميزة في رؤيتها وعذابها وفي تعاملها مع

الشخصيات التي تتحرك داخل الدائرة الروائية<sup>105</sup>.

فهي تجسد ما يتعرض له المثقف من أحداث سيئة في معظمها في

واقع لا يتعامل بالمنطق.

وقد طرح الناقد موضوعا جديدا تحدث من خلاله عن مأساة الشعب

بأكمله محاولا الاقتراب منه وتقصي حقيقته من خلال الرواية، تمثل

103 المرجع نفسه، ص (87 – 88).

104 المرجع السابق، ص 88.

105 المرجع نفسه، ص 91.

محاضرات في النقد الادبي الحديث

طرحه هذا في "أثر الإرهاب في الكتابة الروائية" حيث رأى بأن الإرهاب ليس حدثا بسيطا في حياة المجتمع، وقد لا يقايس بالمدة التي يستغرقها ولا بعدد الجرائم التي يقترفها، بل بفضاعتها ودرجة وحشيتها"<sup>106</sup>.

وقد تناول الناقد هذا الحدث من خلال رواية الطاهر وطار "العشق والموت في زمن الحراشي" ليتوصل إلى أن الكاتب لم يتنبأ بقدر ما كان يرصد الوقائع<sup>107</sup>.

ونبه إلى مسألة هامة وهي أن الكتابة في هذا المجال بدأت منذ السبعينيات حيث كان الدراج قائما بين مؤيدي الحركة الاشتراكية وبعض المعارضين من أمثال السراج التوسلوي. ويواصل الناقد بحثه في أثر هذا الواقع الأليم في الكتابة الروائية، من خلال رواية "رشيد بوجدره" التي كتبها خلال العشرية الدموية، التي حركت الأقلام كما حركت النفوس لهول ما حوت من وحشية في

<sup>106</sup> مخلوف عامر، الرواية والتحويلات في الجزائر، ص 92.

<sup>107</sup> المرجع نفسه، ص 93.

محاضرات في النقد الادبي الحديث

التنكيل بأبناء شعب لم يكن لهم أي ذنب في ما سلط عليهم من قتل  
ودمار.

ورأى الناقد بأن الكاتب لم يتحدث عن هذا الموضوع على سبيل  
مواكبة الأحداث فقط وإنما لأنه حدث حاضر في الذاكرة يهز  
الأبدان، وكان لا بد عليه أن يترك بصماته بالكتابة في هذا  
الموضوع<sup>108</sup>.

وقد رأى الناقد من خلال رواية "الشمعة والدهاليز" للظاهر وطار  
بأن العنوان في حد ذاته ينضوي على دالتين متناقضتين لغة  
(الإفراد والجمع) ومضمونا (الضوء والظلمة) وبأن فعل القراءة مع  
هذه الرواية يحاول أن يعلو عن التحليل السياسي ولكنه يبقى  
مشدودا إليه، سواء بحكم طبيعة الموضوع (أثر الإرهاب في الكتابة  
الروائية) أو بحكم الرواية نفسها التي تبقى مشدودة إلى الوقائع  
السياسية وتسعى إلى تفسيرها<sup>109</sup>.

<sup>108</sup> مخلوف عامر، الرواية والتحويلات في الجزائر، ص 97.

<sup>109</sup> المرجع نفسه، ص 103.

محاضرات في النقد الادبي الحديث

وقال الناقد أيضا بأن ثقافة الكاتب وقدرته الكبيرة على ترويض الأداة اللغوية، وطول مراسه كلها مزايا تؤهله إلى التقاط الأسئلة الواقعية المحيرة وإثارة القضايا المصيرية بحثا عن أسباب الأزمة، إلا أن ذلك لا يكفي للوقوف على الأسباب الحقيقية للأزمة<sup>110</sup>.

أما رواية "سيدة المقام" لواسيني الأعرج فقد ذكر الناقد بأن الروائي كتبها في فترة كانت فيها الأحداث الإرهابية قد بلغت أوجها. ورأى بأن الجميل في هذه الرواية أن الظاهرة الإرهابية لا تحضر في شكل خطاب سياسي فج بل تحضر بوصفها جزءا من حركة المجتمع، تعيقه وتشده إلى الخلف.

فالكاتب أراد من خلال معالجته لهذا الواقع الأليم الوصول إلى جوهره وأسباب وجوده، ولم يكتفي بعرضه فقط وإنما أراد تقصي حقائقه بمختلف أوجهها.

وبالتالي فإن الناقد قد تناول بالتحليل والدراسة موضوعا جديدا عرفته الرواية في العشرية الأخيرة التي عاشتها الجزائر، ليتمكن

---

<sup>110</sup> المرجع السابق، ص 103.

محاضرات في النقد الادبي الحديث

من الوقوف على الواقع المأساوي من خلال ما تحدثت عنه الأقلام  
الروائية ومدى مطابقتها للواقع الذي فاق حدود التوقع وفاق ما  
عرفه الشعب أثناء الثورة.

وبطرحها لهذا الواقع تكون الرواية فعلا قد سايرت حركة تطور  
المجتمع ولم تقف عند حدود اجترار وتكرار الماضي بهدف إرضاء  
جانب سياسي معين أو إتباع ما كان متعارفا. لتصل إلى التجديد  
سواء في المضامين أو في طريقة العرض التي لا بد أن تسير تطور  
الأحداث التي تفرض أنماطا وأشكالا معينة.

محمد مصايف : الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية  
والإلتزام:

تعد مدونة محمد مصايف "الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين  
الواقعية والالتزام" من أهم المدونات النقدية التي اهتمت بدراسة  
الرواية العربية الجزائرية ، وذهبت إلى تصنيفها وتحديد توجهها  
الاجتماعي والإيديولوجي.

محاضرات في النقد الادبي الحديث

وقد ذكر الناقد في بداية كتابه بأنه فكر بكتابة دراسة حول الرواية على اعتبار لأنه لم تكن هناك دراسة موضوعية مكتملة تطرقت إلى دراستها خلال فترة السبعينات إضافة إلى أن الرواية الجزائرية تعد من العلامات البارزة على نهضة بلادنا في القطاع الأدبي والثقافي.

وقد اشتملت دراسته على تسع روايات وهي "اللاز" و"الزلزال" لروائي الطاهر وطار "ريح الجنوب" و"نهاية أمس" لعبد الحميد بن هدوقة ، "ما لا تذروه الرياح" و"الطموح" لمحمد عرعار العالي ، "طيور في الظهيرة" لمرزاق بقطاش و "الشمس تشرق على الجميع" لإسماعيل غموقات و "نار ونور" لعبد الملك مرتاض .

وقد أوضح الناقد في مقدمة كتابه بأنه اعتمد منهجا "يقوم أساسا على الموضوعية في البحث والاعتدال في الحكم، واحترام شخصية الكاتب وموافقة الفنية والإيديولوجية، وقد برر اختياره لهذا المنهج بأنه المنهج الذي يفصل الأدب عن صاحبه، ويحدد اهتمامات واتجاهات أدبنا المعاصر. كما يوضح أهمية هذا المنهج الذي اتبعه بأنه وحده يفيد الأدب وصاحبه والقارئ والنهضة الأدبية أيضا.

محاضرات في النقد الادبي الحديث

كما أضاف بأنه من خلال دراسته لمواضيع الرواية حاول أن يحدد اتجاه صاحبها، وأن يدرس بناءها الفني وأدواتها التقنية، وبأنه قد استند إلى نصوص أثناء إطلاقه للأحكام والمواقف.

وقال بأن الأحكام التي أصدرها على بعض الأعمال الأدبية حتى وإن كانت قاسية فإنها موضوعية من شأنها أن تقنع الكاتب بضرورة الاستفادة منها.<sup>(1)</sup>

وقام الناقد بتصنيف الروايات وتقديمها من خلال عناوين فرعية ولم يراع في ذلك تواريخ صدورها وإنما حاول أن يدرج كل رواية تحت صنف من الأصناف التي تنتمي إليها والتي حددها كالتالي :

\*الرواية الإيديولوجية : "اللاز" و"الزلزال".

\*الرواية الهادفة : "نهاية الأمس" و " الشمس تشرق على الجميع" و "نار و نور".

\*الرواية الواقعية : "ريح الجنوب" و "طيور في الظهيرة".

\*رواية التأملات الفلسفية : "الطموح".

\*رواية الشخصية : "ما لا تذروه الرياح".

و ذكر أيضا بأن هذه الروايات وإن تعلقت بموضوع الثورة إلا أنها لم تكتب خلال الأحداث الثورية، فقد احتاجت إلى فترة هدوء واستقرار ليتمكن الكاتب من إبداع مثل هذه الأعمال الأدبية .

وهو ما حدث خلال فترة الاستقلال حيث عاد بعض الكتاب ليتحدثوا عن الفترة الثورية وعن الماضي القريب بكل ما تضمنه من أحداث ومعارك وتناقضات اجتماعية

وسياسية، ولذلك كانت فترة الاستقلال أنسب فترة لظهور هذا النوع من الأدب المتمثل في الرواية ، الذي يحتاج إلا امتلاك أدوات تعبيرية خاصة تمكن الكاتب من توظيف عناصر الرواية وتحتاج أيضا الى الوقت الكافي لتخرج إلى النور كاملة.

فالاتجاه الأساسي الذي تبنته الرواية في بداية ظهورها كان الماضي الثوري لتستقي موضوعاتها من الثورة المسلحة، كما تناولت أيضا الآثار الاجتماعية والسياسية المترتبة عنها.

التوجه الإيديولوجي والاجتماعي للروائي الطاهر وطار:

محاضرات في النقد الادبي الحديث

رأى الناقد بأن الروائي الطاهر وطار حاول من خلال روايته "اللاز" طرح موقفه الإيديولوجي، أما رواية "الزلزال" فقد حاول من خلالها الحديث عن الواقع الاجتماعي بعد فترة الاستقلال والذي سادته تناقضات اجتماعية وسياسية عديدة.

وبالتالي فإن الناقد محمد مصايف حاول ترصد التوجه الإيديولوجي للروائي من خلال شخصيات روايته ، فتحدث عن ميله الواضح للإيديولوجية الاشتراكية التي رأى فيها الروائي الخلاص من التبعية الاستعمارية والحل الأمثل للعيش حياة كريمة بعد الاستقلال بعيدا عن الظلم والاستبداد.

كما حاول الناقد الوقوف على الأوضاع الاجتماعية التي عرفتھا الجزائر بعد الاستقلال من خلال رواية "الزلزال" التي اختار فيها الروائي الطاهر وطار مدينة قسنطينة كنموذج ليقدم من خلاله وصفا دقيقا عن البيئة الاجتماعي و الأوضاع التي عاشها الشعب في الأحياء الفقيرة.

محاضرات في النقد الادبي الحديث

و ناقش الناقد من خلال نفس الرواية -الزلزال- قضية الإقطاع والبرجوازية والبديل الحتمي الذي بإمكانه إزاحة البؤس ، المتمثل في النظام الاشتراكي الذي طرح مشروع الثورة الزراعية التي أيدها فيه الشعب في حين رفضتها الجائنة البرجوازية.

وقد ذكر الناقد بأن الروائي الطاهر وطار هو -بغير من يمثل الموقف الإيديولوجي في الرواية العربية الجزائرية الحديثة- يذهب إلى أبعد من ذلك في قوله أنه قد يكون الممثل الوحيد لهذا الموقف

وفي حديثه عن الجانب الفني في أعمال الطاهر وطار فقد رأى الناقد بأن هذا الأخير يولي اهتماما كبيرا للجانب الفكري الإيديولوجي وذلك على حساب اهتمامه بالجانب الفني الذي يبقى محدودا، فيقول محمد مصايف بأن الطاهر وطار "يهتم بالتعبير عن الفكرة والموقف اهتماما كبيرا، ولا يكاد يهتم من الأداة اللغوية والأسلوب إلا ما هو ضروري لهذا التعبير. وهو ما يبدو وكأنه ظل خافت لفكر الكاتب ومواقفه واهتماماته الإيديولوجية..

محاضرات في النقد الادبي الحديث

وما يلاحظ أثناء قراءة نقد محمد مصايف لما تضمنته الأعمال الروائية لطاهر وطار تأييدا كليا في الكثير من الآراء والأفكار والمبادئ التي تتعلق بالفكر الإيديولوجي الاشتراكي.

أما باقي الروايات التي تضمنتها مدونة محمد مصايف النقدية فقد كان رأيه فيها موجهها نحو الجانب المضموني بالدرجة الأولى ، وفيما يلي ذكر لبعض الأحكام التي أطلقها عليها :

- رواية "الطموح" لمحمد عرعار حاول من خلالها الروائي

البحث في شؤون الفكر والحياة والموت والخلود والحب.

- أما عبد الملك مرتاض فقد حاول من خلال روايته "نار ونور"

أن يتعرض إلى شؤون الاستعمار والحضارات.

- كما عالجت روايات "نهاية الأمس" و"طيور في الظهيرة" و"ما

لا تذروه الرياح" آثار الثورة الاجتماعية والنفسية داخل

أوساط الشعب، وخاصة داخل أوساط الطبقات الكادحة.

- ورأى بأن اهتمام عبد الحميد بن هدوقه في "ريح الجنوب"

اجتماعي، غير أن ميل الكاتب إلى الأسلوب الواقعي جعل هذا

محاضرات في النقد الادبي الحديث

الاهتمام يبدو وكأنه أمر ثانوي وقد تمثل الأسلوب الواقعي

عند الناقد في "الوصف"، فقد قدم الكاتب وصفا دقيقا

للقرية وتقاليدها ونفسية أهاليها.

ولذلك رأى الناقد بين تصيير الواقع الأجنبي في رواية "الزئال"

يختلف عنه في رواية "ريح الجنوب" فالروائي الطاهر وطار حاول

من خلال وصفه لمظاهر الحياة داخل مدينة قسنطينة إظهار الفروق

الطبقية داخل المجتمع ووضح موقفه منها، في حين أن عبد الحميد

ابن هدوقه اكتفى بالوصف الدقيق. وحتى في حديثه عن الصراع

الدائر بين "ابن قاضي" و"ابنته نفيسة" فقد اكتفى بتقديم وجهة نظر

الطرفين.

وقد عاب محمد مصايف على الروائي عبد الملك مرتاض تفانيه في

صياغة كلمات روايته "نار ونور" والذي كان على حساب تجسيده

للمضمون الثوري ، فقد أولى عبد الملك مرتاض اهتماما مفرطا

باللغة وأساليبها المختلفة، مما جعل الناقد يشبه عرضه للغة

محاضرات في النقد الادبي الحديث

بالمتحف الذي تعرض فيه شتى أنواع المحفوظات النادرة التي تذكر كل منها بعصر من العصور.

وذهب إلى وصف هذا العمل بأنه نزل إلى درجة أدنى من الجودة لأن الكاتب قلل من التزامه بالموضوع / الثورة، وانساق كعادته وراء الاهتمام بالجانب الشكلي والفني.

وتوصل الناقد إلى جملة النتائج من خلال قراءته لهذه الروايات نذكر منها:

- اهتمام بعض الكتاب بالفكرة على حساب العبارة مثل الروائي الطاهر وطار وميل آخرين إلى الاهتمام بالعبارة والصياغة أكثر.

- استعمال بعض الكتاب أسلوب الحوار والمونولوج بشكل لافت، كما فعل إسماعيل غموقات في رواية "الشمس تشرق على الجميع" مما جعل روايته تبدو صائغة وممتعة.

محاضرات في النقد الادبي الحديث

- عدم الاهتمام الكافي بالأسلوب الرمزي من طرف الروائيين، لإضفاء بعضاً من الغموض على العمل الأدبي الذي يستدعى الوقوف من أجل فهمه وتأويله.

وفضلوا بدلاً من ذلك استخدام الرمز بالفكرة أو العبارة الشعبية، أو بموقف واضح لا يحتاج إلى إعمال النظر فيه. ومثل الناقد على ذلك بعنوان رواية "الزلال"، فالرمز في العنوان واضح يدل على تضعيع نفسية الإقطاعيين وخوفهم من الثورة الزراعية وما يترتب عنها.

كما حث الناقد محمد مصايف الكتاب على مواصلة مسيرتهم وتمسكهم بالموقف الإيديولوجي إلى جانب الاعتناء بأدواتهم الفنية، ليكون للرواية العربية الجزائرية مستقبلاً زاهراً وتمكن من الالتحاق بركب الرواية العربية.

- خاتمة -

من خلال بحثنا في مختلف المناهج النقدية الحديثة والسياقية  
توصلنا إلى النتائج التالية :

\_ أن النقد الأدبي الحديث ركز في تحليله للنص الأدبي على البحث في  
دوافع الكتابة ، التي تؤدي إلى إنتاج النص .

- طرح النقد الأدبي الحديث مناهج نقدية مختلفة تبحث في سياقات  
النص الخارجية .

- النقد التاريخي من أولى المناهج النقدية الحديثة ، التي تعتبر  
النص الأدبي وثيقة تبريرية لأحداث تاريخية .

- اهتم النقاد العرب بالمنهج التاريخي وأظهروا من خلاله أهمية  
الأدب ومساهمته في تسجيل التاريخ عبر مختلف العصور والأزمنة .

- ظهور المنهج الاجتماعي الذي حاول الأدب من منطلق عكسه للواقع  
الاجتماعي لملايساته وقضاياه المختلفة .

- الانتشار الواسع للمنهج الاجتماعي واكتساحه الساحة النقدية  
العربية والجزائرية على وجه خاص .

- محاورة النقد الاجتماعي للنص الأدبي العربي وظهور مدونات نقدية  
عربية عديدة وجدت في هذا المنهج أداة لتحليل الإبداع .

-اهتمام النقد الجزائري بالمنهج الاجتماعي نابع من مرجعية النص الاجتماعية والفكرية .

- ظهور المنهج النفسي الذي يعطي للكاتب حفا كبيرا للظهور ، فقد حرص هذا المنهج على فهم المؤلف وعقده من خلال نصه .

في الأخير حاولت تقديم العديد من المحاضرات التطبيقية لطلبة السنة الثانية ليسانس ، حرصت من خلالها على أن يتعاملوا مع النصوص الأدبية شعرية كانت أو نثرية ، ويحاولوا تطبيق المناهج النقدية الحديثة عليها ليكتسبوا طريقة منهجية في قراءة النص وفق قواعد مضبوطة.

المراجع الأساسية :

- 1- إبراهيم عباس ، الرواية المغاربية الجدلية والواقع المعيش (دراسة في بنية المضمون) ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار ، الجزائر ، دط، 2002.
- 2- أحمد طالب ، التزام في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة (في الفترة ما بين 1931-1976) ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، ددا ، دس.
- 3- إحسان محمد الحسن ، البناء الاجتماعي والطبقية ، ط1، دار الطليعة ، بيروت ، 1980.

- 4- إدريس بوديبة ، الرؤية والبنية في روايات الطاهر  
وطار ، دراسات نقدية ، منشورات جامعة منتوري  
قسطنطينة ن الجزائر ، ط2000، 1.
- 5- الأعرج واسيني ، اتجاهات الرواية العربية الجزائرية  
، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986.
- 6- " " ، الطاهر وطار وتجريبية الكتابة الواقعية  
(الرواية نموذجا) المؤسسة الوطنية للكتاب ،  
الجزائر ، 1989.
- 7- " " ، الأصول التاريخية للواقعية الاشتراكية  
في الأدب الروائي ، ط1 ، مؤسسة الكتاب الحديث  
، بيروت ، لبنان ، 1986.
- 8- بشير بويجرة ، بنية الشخصية في الرواية الجزائرية  
،
- 9- " " ، بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري ،  
الجزء 2 ، دار الغرب الجزائر ، 2001-2002

محاضرات في النقد الادبي الحديث

- 10- جميل صليبا ، اتجاهات النقد الحديث في سوريا ،  
مطبعة الجبلاري ، سوريا ، 1969.
- 11- حبيب موسى ، الشراء والصدائة ، نارنة الكائن  
والممكن في القراءة العربية اتحاد الكتاب العرب  
، 2000.
- 12- حلمي مرزوق ، الرومنتيكية والواقعية (الأصول  
الأيدولوجية) ، دار النهضة العربية للطباعة ، 1983.
- 13- حميد لحميداني ، بنية النص السردي من منظور  
النقد الأدبي ، ط2، المركز الثقافي العربي ، بيروت  
، 2000.
- 14- حنا مينة ، هواجس في التجربة الروائية ، دار الآداب  
نط1، بيروت ، 1982.
- 15- رجاء عيد ، فلسفة الالتزام في النقد الأدبي (بين  
النظرية والتطبيق) ، المعارف ، 1988.
- 16- زينب الأعوج ، السمات الواقعية للتجربة الشعرية  
في الجزائر ، ط1، دار الحدائة بيروت ، 1985.

محاضرات في النقد الادبي الحديث

17- سعيد يقطين ، انفتاح النص الروائي (النص والسياق

( المركز الثقافي العربي ، ط2، المغرب ، 2001.

18- شريط أحمد شريط ، دراسات ومقالات في الأدب

الجزائري الحديث .

19- صلاح فضل ، مناهج النقد المعاصر ، إفريقيا الشرق

، المغرب ، 2002.

20- عامر مخلوف ، تطلعات الى الغد ،

21- ، تجارب صغيرة وقضايا كبيرة

22- ، التراث في الرواية

23- عبد الرزاق الأصفر ، المذاهب الأدبية لدى الغرب ،

منشورات اتحاد الكتاب العرب ، 1999.

24- عبد الله الركيب ، الشعر الديني الجزائري الحديث ،

ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر

، 1981.

- 25- ،قضايا عربية في الشعر الجزائري  
المعاصر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر  
،1983.
- 26- ،(الأوراس ) في الشعر العربي ودراسات  
أخرى ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ،  
1982.
- 27- عبد المجيد حنون ، صورة الفرنسي في الرواية  
المغربية .
- 28- عبد الملك مرتاض ، في نظرية النقد ، دار هومو ،  
الجزائر ،2002.
- 29- عثمان بدري ، قمم ونماذج من الأدب العربي الحديث  
(دراسات تطبيقية).
- 30- عزيزة مرين ، العجوة والرواية ديوان المطبوعات  
الجامعية ، الجزائر . المجلس  
العلمي للكلية
- 31- عكاشة الشارف ، اتجاهات النقد المعاصر في مصر .  
كلية الأدب العربي و الفنون

32- " " ، نظرية الأدب في النقد التأثري العربي

المعاصر .

33- " " ، نظرية الأدب في النقد الواقعي الغربي .

34- عمار بلحسن ، الأدب والأيدولوجيان المؤسسة

الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984.

35- عمار بن زايد ، النقد الأدبي الجزائري الحديث ،

المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1990.

36- عمر بن قينة ، دراسات في القصة الجزائرية

القصيرة والطويلة

37- ، في الأدب الجزائري الحديث ن ديوان

المطابع الجامعية ، الجزائر

38- ، الربف والثورة في الرواية الجزائرية ن

المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1982.

39- غنيمي هلال ، النقد الأدبي الحديث ، دار العودة ن

بيروت ، 1987.

- 40- محمد الدغمومي ، نقد النقد وتنظير النقد العربي  
المعاصر ، منشورات كلية الآداب بالرباط ، المغرب  
،1999.
- 41- محمد بلوحي ، الخطاب النقدي المعاصر من السياق  
إلى النسق ، الأسس والآليات ، دار الغرب للنشر  
والتوزيع ، الجزائر ، 2002.
- 42- محمد رجب البارودي ، شخصية المثقف في الرواية  
العربية المعاصرة ، الدار التونسية للنشر ،  
ط1، تونس ، 1993.
- 43- محمد مصايف ، دراسات في النقد والأدب ،  
المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ، 1988.
- 44- ، الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين  
الواقعية والالتزام ، الدار العربية للكتاب ، الشركة  
الوطنية للنشر والتوزيع ، تونس ، الجزائر ، 1983.
- 45- ، فصول في النقد الأدبي الجزائري الحديث ، ط  
2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1981.

- 46- محمد مندور ، النقد والنقاد المعاصرون ندار  
النهضة للطباعة والنشر والتوزيع نمصر ، 1997.
- 47- محمود أمين العالم ، ملاحظات حول نظرية الأدب  
وعلاقتها بالثورة الاجتماعية ، الشركة الوطنية)  
الشعب الصحافة).
- 48- مصطفى فاسي ، دراسات في الرواية الجزائرية دار  
القصبة ، الجزائر ، 2000.
- 49- منصور قيسومة ، الرواية العربية الأشكال والتشكل  
، دار سحر للنشر ، ط1، بيروت ، 1997.
- 50- يوسف وغليسي ، النقد الجزائري المعاصر من  
اللانسانية إلى الألسنية
- 51- عباس محمود العقاد ، خلاصة اليومية والشذوذ ،  
مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، مصر
- 52- إبراهيم محمد الخليل ، النقد الأدبي الحديث من  
المحاكاة إلى التقليد ، دار المسيرة ، عمان ، 200،"  
ط1.

- 53- جورج طرابيشي عقدة أوديب في الرواية العربية دار  
الطليعة ، بيروت ، ط 1987، 2.
- 54- خريستو نجم ، في النقد الأدبي الحديث والتحليل  
النفسي ، دار الجبل ، بيروت ، ط 1، 1991.
- 55- عز الدين اسماعيل ، التفسير النفسي للأدب ، دار  
الطباعة ، القاهرة .
- 56- محمد مصايف ، دراسات في النقد والأدب ،  
المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر .
- 57- " " ، فصول في النقد الأدبي الجزائري الحديث  
، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، 1981.
- 58- " " القصة القصيرة في الجزائر في عهد  
الاستقلال ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،  
الجزائر ، 1982.
- 59- محمد مندور ، النقد والنقاد المعاصرون ، دار  
النهضة للطباعة والنشر والتوزيع ، مصر ، 1997.

- 60- محمود أمين العالم ، ملاحظات حول نظرية الأدب وعلاقتها بالثورة الاجتماعية ، الشركة الوطنية (الشعب الصحافة)
- 61- مصطفى فاسي ، دراسات في الرواية الجزائرية ، دار القصبة ، الجزائر ، 2000.
- 62- عبد الملك مرتاض ، في نظرية النقد ، دار هومة ، الجزائر ، 2002.
- 63- منصور قيسومة ، الرواية العربية الإشكال والتشكل ، دار سحر للنشر والتوزيع ، بيروت ، 1997.
- 64- نور سلمان ، الأدب الجزائري في رحاب الرفض والتحرير ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1981.

المجلات والدوريات :

- 1- مجلة الثقافة ، تصدرها وزارة الاتصال والثقافة ، الجزائر ، العدد 119 ، فبراير 2004.

محاضرات في النقد الادبي الحديث

2- مجلة عمان ، تصدر عن أمانة عمان الكبرى ، عمان ، العدد

.113،2006

3- مجلة اللغة والأدب ، يصدرها معهد أتلغة العربية وآدابها

، جامعة الجزائر ، العدد 13 ، 1998.

4- مجلة اللغة والأدب ، يصدرها معهد أتلغة العربية وآدابها

، جامعة الجزائر ، العدد 15 ، 2001.

5- مجلة نحو علم اجتماع عربي ، مركز دراسات الوحدة العربية

، لبنان ، العدد 7 ، 1998.

6- رشيد بوجدر ، إنتاجية النص ، يصدرها المركز الوطني

للبحث في الأنترولوجيا ، وهران ، 2006،

# الفهرس :

المحاضرة الأولى النقد الأدبي الحديث "السبأقي"	10
11----- مفهوم النقد الأدبي الحديث .	
14----- أبعاد النقد الأدبي الحديث .	

----- مميزات المناهج السياقية -----

15.

----- المحاضرة الثانية : المنهج التاريخي -----

18

----- المنهج التاريخي (المفهوم) -----

19

21. ----- أهم العوامل التي أدت إلى ظهور المنهج التاريخي -----

21----- عناصر العملية الإبداعية (أ- النص ، ب- المبرع ، ج- المتلقي) -----

23.----- خصوصية المنهج التاريخي -----

----- مميزات المنهج التاريخي -----

23.

----- مستويات المنهج التاريخي ومراحله -----

24..

----- تجليات المنهج التاريخي في الوطن العربي -----

25..

----- المحاضرة الثالثة : المنهج الاجتماعي -----

28

----- توطئة ----- 29.

----- مفهوم المنهج الاجتماعي ----- 30.

----- مصطلح السوسيولوجيا ----- 31.

----- أصول المنهج الاجتماعي ----- 32.

----- المحاضرة الرابعة : اتجاهات النقد الاجتماعي ----- 37

----- 7- الواقعية النقدية ----- 37.

----- 8- الواقعية الطبيعية ----- 38.

39.-----9- الواقعية الاشتراكية

44-----المحاضرة الخامسة : المقولات النقدية للمنهج الاجتماعي

44.-----5-1- الانعكاس

ج- انعكاس آلي .

ح- انعكاس فني جمالي .

47.-----6-1- الالتزام

-----المحاضرة السادسة : المنهج الاجتماعي في النقد العربي

51.

51.-----هيمنة المنهج الاجتماعي على الساحة النقدية العربية

52.-----تيارات المنهج الواقعي الاجتماعي

1- المنهج الواقعي الاجتماعي .

2- المنهج الواقعي الاشتراكي .

3- المنهج الواقعي الانساني .

محاضرات في النقد الادبي الحديث

----- - أعلام المنهج الاجتماعي في الوطن العربي

53.

----- - تجليات المنهج الاجتماعي في النقد الجزائري

59.

73----- المحاضرة السابعة : المنهج النفسي

73.----- - المنهج النفسي (المفهوم والأصول)

79.----- - تجليات المنهج النفسي في الوطن العربي

83.----- - عيوب المنهج النفسي

المحاضرة الثامنة : قراءة نقدية حديثة في الرواية العربية

----- الجزائرية

84-----

109----- الخاتمة



قائمة المصادر والمراجع

111

122

الفهرس

الفهرس